الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

توظيف الأسطورة في ديوان حزن في ضوء القمر لمحمد الماغوط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- بريوة خالدة
*- بن يحيى ليندة

إشراف الأستاذ(ة):
رضا عامر

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس ادا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.
اللهم ادا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا و ادا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا.
اللهم اختم بالسعادة أحلامنا و حقق بالزيادة آمالنا آمين يا رب العالمين.

كلمة شكر

قال الله تعالى: "... لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله حمدا يوافي نعمة ويكافئ مزيده ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل، واقتداءا برسوله الذي حثنا على الشكر كما قال " الشكر قيد النعمة وسبب دوامها مفتاح المزيد منها"

نتقدم بأسمى معاني الشكر

إلى ورثة الأنبياء .... بما أنفقوا علينا .... من تركتهم الثمينة ... ولا فخر.

الشموع التي احترقت فبدد نورها الظلام

للذين أسهموا في تنوير عقولنا حتى أمسكنا القلم، للذين سالت جهودهم عرقا وحبرا لكي نتعلم، الذين لم ينصفهم الزمن لأن رسالتهم من الأمل والألم.

لكل الأساتذة ... علما ومثلا. أساتذة الطور الابتدائي، الثانوي، والجامعي.

شكر خاص للأستاذ المشرف: دكتور رضا عامر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه، أعانك الله في كل درب سلكته ويسر لك طريقك

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة، وفي الأخير نسأل المولى عز وجل أن يجعلنا ممن يكثر ذكره ويحفظ امره وأن يعمر قلوبنا بصحبته ويرضى عنا

"اللهم وفقنا لاغتنام الأوقات وشغلها بالأعمال الصالحات اللهم جد علينا بالفضل والإحسان وعاملنا بالعفو والغفران"

"اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة"

"اللهم ارزقنا شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأوردنا حوضه واسقنا من يديه الشريفتين شربة ماء لا نضمأ بعدها أبدا"

يا رب العالمين

اهداء

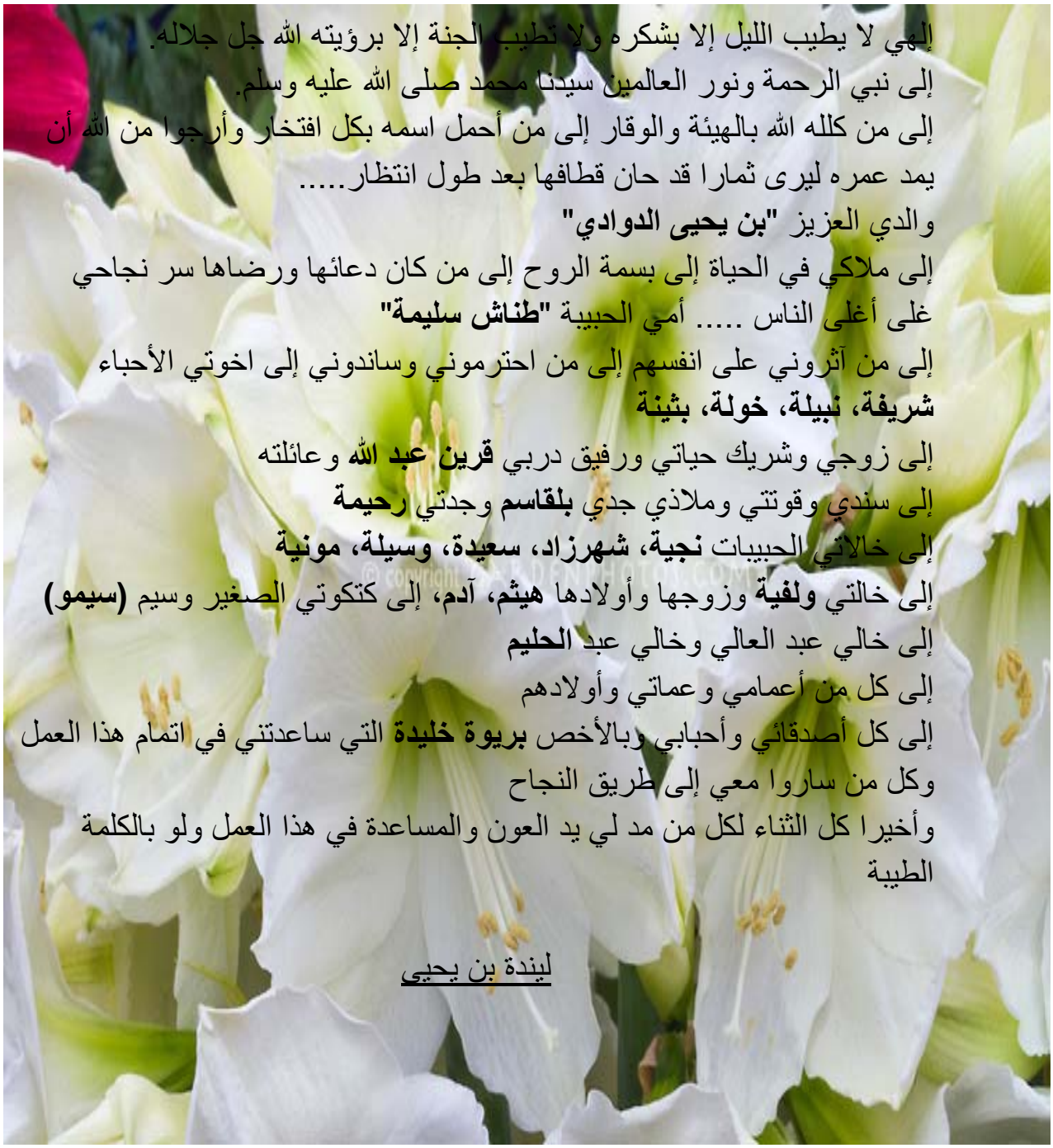

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكره ولا تطيب الجنة إلا برؤيته الله جل جلاله.
إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
إلى من كلله الله بالهيئة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجوا من الله أن يمد عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.....
والدي العزيز **"بن يحيى الدوادي"**
إلى ملاكي في الحياة إلى بسمة الروح إلى من كان دعائها ورضاها سر نجاحي غلى أغلى الناس ..... أمي الحبيبة **"طناش سليمة"**
إلى من آثروني على انفسهم إلى من احترموني وساندوني إلى اخوتي الأحباء **شريفة، نبيلة، خولة، بثينة**
إلى زوجي وشريك حياتي ورفيق دربي **قرين عبد الله** وعائلته
إلى سندي وقوتتي وملاذي جدي **بلقاسم** وجدتي **رحيمة**
إلى خالاتي الحبيبات **نجية، شهرزاد، سعيدة، وسيلة، مونية**
إلى خالتي **ولفية** وزوجها وأولادها **هيثم، آدم**، إلى كتكوتي الصغير وسيم **(سيمو)**
إلى خالي عبد العالي وخالي عبد **الحليم**
إلى كل من أعمامي وعماتي وأولادهم
إلى كل أصدقائي وأحبابي وبالأخص **بريوة خليدة** التي ساعدتني في اتمام هذا العمل وكل من ساروا معي إلى طريق النجاح
وأخيرا كل الثناء لكل من مد لي يد العون والمساعدة في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة

<u>ليندة بن يحيى</u>

اهداء

أهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهداءها وتقديمها في أحلى طبق، إلى التي حملتني وهنا على وهن، وقاست وتألمت لألمي إلى من رعتني بعطفها وحنانها، إلى أول كلمة نطقت بها أمي الحبيبة **"ذهبية"**

إلى الذي كد وجد حتى وصلت إلى هدفي هذا إلى المصباح الذي لا يبخل إمدادي بالنور، إلى الذي علمني بسلوكه اعتز به في حياتي والدي العزيز **"المولود"**

إلى من رافقتني في درب الدراسة خطوة بخطوة وكانت بمثابة الكتف الذي أتكأ عليه أختي الأستاذة "عليمة" وإلى الطفولة البريئة ابنتها **"نبال"**

إلىمن شاركوني فرحة الصبا وشقاوة الطفولة وجعلهم الله إخوتي: **عبد العالي، ياسين، نبيل**

إلى من كن بسمة الحياة وأمل الأمنيات وتقاسمت معهن أجمل أيامي أخواتي: **نوارة، مسعودة، حفيظة، حنان، سهيلة**

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة ومحبتهم أزهرت أيامي وتفتحت براعم الغد ابناء أخي: علاء الدين، يوسف، رتاج وإلى أولاد أختي: **نجاة، امال، أحلام، وئام، خير الدين، أيمن، عبد الله**

إلى أعمامي وعماتي وزوجة أخي **"سميرة"** وخاصة إلى عائلتي الثانية إلى من قاسمني أفراحي وأحزاني إلى اللواتي خلدت أسماءهن في كبد زهرة الأمل: **جرادة فاطمة، بوهالي إلهام، بلخير أحلام**، وكل من **أمال آسيا، مريم**

إلى من ساعدتني كثيرا في انجاز مذكرة التخرج، فلم تبخل أي جهد وأتمنى لها النجاح والتوفيق **بن يحيى ليندة**

بريوة خالدة

خطة البحث

- مقدمة
- مدخل
- تعريف الأسطورة:

أ- لغة
ب-إصطلاحا
ج- في القرآن الكريم

الفصل الأول: حضور الأسطورة في التراث العربي و الغربي

- **المبحث الأول:** الأسطورة في التراث العربي
- **المبحث الثاني :** الأسطورة في التراث الغربي

الفصل الثاني: توظيف الأسطورة في ديوان حزن في ضوء القمر

- **المبحث الأول:** حضور الأسطورة في الديوان
- **المبحث الثاني**: جماليات الأسطورة في الديوان

- خاتمة
- قائمة المصادر و المراجع

مقدمة:

بدأ في السنوات العشرين الأخيرة إهتمام خاص ومفاجئ لدى العرب كتابا وباحثين وقراء بالأسطورة وبالقضايا الأدبية والفكرية التي تتولد منها أو تتصل بها ومثال ذلك ملحمة جلجامش التي نشرت أكثر من مرة، وبالتالي عمل باحثون كثيرون في العراق وسوريا بخاصة على دراسة الأساطير في هذين البلدين وعلى ترجمة نماذج عديدة منها، نقلا عن اللغة الأصلية أو اعتمادا على ترجماتها في اللغات الاجنبية.

ويمثل إذا هذا الإهتمام الناشئ بالأسطورة في الوسط الثقافي العربي ما يمكن أن نسميه بانقلاب معرفي ونظري وفي هذا الصدد يقول الشاعر الفرنسي باتريس دولاتوردربان في عبارته الجميلة: "الشعب الذي لا أساطير له يموت من البرد وبالتالي يرتبط الأدب والشعر بخاصة بالخيال الأسطوري، يصبح أكثر قابلية لأن يكون بناءا برؤيته الجمالية للمجتمع علما وفلسفة، قيما وعلاقات فيعيد على طريقته وبخصوصته النظر في العالم بحيث يكون نقد شاملا انطلاقا من تلك الرؤية وتجدر الإشارة أن الأسلاف نقلو الأساطير مصدرها لاهوتي مقدس وأنه ينبغي على الناس أن يحافظوا عليها في ذاكرة الأجيال،دون أن يحاولوا تغيرها أو إضافة أي جديد عليها وكانت الألهة بالنسبة لتلك المجتمعات كائنات واقعية بواقع الجماعة ولذلك لم يظهر لديهم أي دوافع للشك في هذه الحقيقة وبالتالي تراكمت في القصص الأساطورية تجارب ومعارف عدة أجيال كثيرة ومعتقداتها وطقوسها ولكن لا نستطيع أن ندعو القصص والحكايات القديمة كلها أساطير.

وفي هذا الصدد اخترنا عنوان مذكرتنا تحت عنوان "توظيف الأسطورة في ديوان حزب في ضوء القمر لشاعر محمد الماغوط وفي هذا الصدد قد يتبادر إلى أذهاننا إلى ماهية الأسطورة من الناحية اللغوية والإصطلاحية؟ وكيف نشأت الأسطورة عند العرب والغرب؟

وقد اعتمدنا على خطة ممنهجة خادمة للموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

مقدمة: وهي البؤرة الأساسية التي اشرنا فيها إلى الموضوع، وتناولنا كذلك إلى جانب مقدمة مدخل.

وتطرقنا إلى تعريف الأسطورة من الناحية اللغوية الاصطلاحية وكذلك ورودها في القرآن الكريم وفصلين جعلنا لكل منهما عنوان.

الفصل الأول: والذي يندرج في حضور الاسطورة في التراث العربي والغربي وكذلك إلى أنواع الأساطير الشائعة في كل عصر.

الفصل الثاني: تحت عنوان توظيف الأسطورة في ديوان حزن في ضوء القمر لمحمد الماغوط والذي تطرقنا فيه إلى :

حضور الأسطورة في الديوان.

جماليات الاسطورة في الديوان والتي تتجسد فيما يلي:

التناقض الأسطوري
جماليات الأسطورة
الأبعاد الجمالية
وفي الأخير خاتمة وهي حوصلة لما تطرقنا إليه سابقا.
وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المناهج التي تتماشى مع طبيعة الموضوع وبالخصوص حضور الأسطورة في ديوان حزن في ضوء القمر، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الجمالي الفني الذي استكملناه في توظيف الاسطورة.
وبالإضافة إلى هذا فقد واجهنا صعوبات كثيرة في إنجاز بحثنا هذا والمتمثلة في نقص المراجع في مكتبة الجامعة.

مدخل في الأسطورة و أهميتها:

شكل الأسطورة الشعبية والتراثية التاريخية حيزا زمانيا ومكانيا مهما في تاريخ الحضارات الإنسانية المتعاقبة و المتزامنة و بالتالي في تاريخ الفكر البشري منذ تشكلاته الأولى حتى الوقت الراهن ،فما من شعب من الشعوب أو أمة من الأمم لها أساطيرها الخاصة بها ومن الملاحظ أن ثمة تداخلاً واضحاً بين هذه
الأساطير،فلأسطورة الواحدة تنمو وتتشعب لتنقل من حضارة الى أخرى عبر مثاقفة فكرية و حضارية،فعلى سبيل المثال يلاحظ أن أسطورة"تموز و عشتروت" أو أدونيس و عشتار هي بابلية ويونانية و رومانية وفينيقية [1] ، وإن إختلفت التسميات الأسطورية للشخصيتين الأسطوريتين عشتار و أدونيس،فإن قاسماً مشتركاً بين ملامحها و خصائصها وأبعادها الأسطورية ومدلولات رموزها.

وكذلك أسطورة"شهرزاد و شهريار" فإن لها بعداً إجتماعيا و سياسيا و فكريا في التاريخ،هذا التاريخ الذي إمتد إلى الحضارات الهندية و الفارسية و العربية التي شكلت ألف ليلة و ليلة [2] فالأسطورة هي نتاج معرفي جماعي يجسد وضعا معرفيا أنثروبولوجيا،بواسطته يمكننا دراسة المكونات الثقافية و الفكرية لدى أمة من الأمم ،أو شعب من الشعوب ، وبنية مركبة من تاريخ و فكر وفن وحضارة، وبالتالي فإن لها على الإمتداد ماضيا و حاضرا ومستقبلا،ويمكن إعتبارها مربعا ثقافيا متميزاً تنصل منه الكثير من الدراسات الإجتماعية و الفكرية و التاريخية و الفولكلورية ،إنها مكون أساسي من مكونات الفكر الإنساني و قد رافقت الإنسان في كفاحه المتواصل مع الطبيعة و تبدلاتها و قسوة الحياة و شطفها و هي المعادل لخيدات هذا الإنسان و البؤرة التي يرى منها النور و الفرح وإشراقات المستقبل.

ولما يقتصر تأثير الفكر الأسطوري على الدراسات الأنثروبولوجية و الإجتماعية فحسب،بل تعداها إلى أنواع الفنون كافة : الرسم والموسيقى و النحت والشكر والرفض بالإضافة إلى معظم الأجناس الأدبية التي إستفادت منه_أي الفكر الأسطوري_فالأسطورة هي القصة و الرواية و المسرح.

إن توظيف الأسطورة رؤية فنية إبداعية لا يستطيع الشاعر الوصل إليها إلا بعد جهد و دربة طويلين،فالتعب و الدربة شرطان أساسيان للوصول إلى الجودة و الإبداع و الموهبة التي"تكمن في قدرة الشاعر على الغوص في الشرط وعلى خلق الأداة الفنية و تطويعها لمعاناة الشاعر" [3]

---

[1] عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية "أساطير البشر" الجزء الأول ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط1982،1م،ص173،172،171 ،وكذلك شارل فيرللو،أساطير بابل وكنعان،تعريب ماجد خيربك،مطبعة الكاتب العربي،دمشق،1990م،ص108،105

[2] محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارب ،دار نهضة مصر للطبع و النشر،ط3،دون تاريخ ص216،215

[3] جلال فاروق الشريف،الشعر العربي الحديث، الأصول الطبقية و التاريخية دمشق،منشورات إتحاد الكتاب العرب،ط1976،1،ص9.

فالماضي مكون رئيسي لكثير من بنياتها الثقافية و الفكرية و الإنسانية،و الكثير من الصور التي يعتمد عليها العقل الباطن عند كل إنسان"اللاشعور" وكلما حاولنا التخلص من الماضي،فإنه سرعان مايلاحقنا بكل بنياته ورؤاه،فهل القصيدة العربية المعاصرة نزعة "نوستانجية" تتضافر عدة قيم نفسية و روحية و جمالية في تأجيجها صوب الماضي؟ أم إن الماضي جزء لا يتجزأ من حياتنا الفكرية و الحضارية و الإنسانية؟

حاول كثير من الشعراء المعاصرين إدخالها إلى بنية الخطاب الشعري العربي المعاصر،فمثلا يصبح شهريار حاكم مستبد ،ويمثل السندباد توق الإنسان المعاصر للبحث و الكشف و المغامرة،والخروج كما هو سائد ومألوف و رتيب في الحياة العربية المعاصرة.

وإذا كان الخطاب الشعري العربي المعاصر قد وظف الأسطورة،فإن الدراسات التي تناولت هذا الخطاب تبدو قليلة نسبيا إذا ما قورنت بغزارة الإنتاج الشعري،وغزارة الأساطير التي وظفت فيه.

ويعتبر د.أنس داود ، و د.عزالدين إسماعيل ، و د.أحمد كمال زكي، و د.رينا عوض من أوائل الذين إهتموا بدراسة موضوع الأسطورة في القصيدة العربية المعاصرة.

و قد حاولت رينا عوض في كتابها **أسطورة الموت و الإنبعاث في الشعر العربي الحديث.** ان تقدم منهجاً في النقد الأدبي يدرس الأسطورة من حيث هي عنصر بنائي، يقول "لكني في هذا البحث ان أتناول دراسة الأسطورة بذاتها،بل سأدرسها من حيث هي عنصر بنائي في النقد الأدبي " [1]

و قد تعرضت في كتابها بالنقد للدراسات السابقة التي تناولت الأسطورة و بخاصة دراستي أسعد زروق " الأسطورة في الشعر العربي المعاصر" و "مضمون الأسطورة في الفكر العربي المعاصر" للدكتور خليل أحمد خليل، واعتبرت أن صاحبي الدراستين إنطلقا إنطلاقة غير موفقة فلأول إنطلق من قصيدة ت-س-إليوت الأرض الخراب.[2]

والثاني إنطلق من إيديولوجيا سياسية وإكتفى بإصدار أحكام سريعة تتجني على الفكر الأسطوري. [3]

فالأسطورة هي واحدة من تلك الأدوات التعبيرية الجمالية التي إهتدى إليها الشاعر الحديث وإستعان بها في شعره،كونها تتكافأ مع تلك الدرجة التي تستوي عليها تجربته من حيث العمل و الحيونة ، وقد عظم توظيفها في الشعر المعاصر حتى

---

[1] ريتا عوض،أسطورة الموت و الإنبعاثات في الشعر العربي الحديث،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،ط1،أبريل،1978،ص8

[2] المرجع نفسه،ص5

[3] المرجع نفسه،ص7

غدت من أكثر الظواهر الفنية بروزاً،وشكل إستعمالها سمة أسلوبية بارزة خاصة بد إنشاء
مجلة=شعر+سنة**1975** ،فما كاد يكون ديوان شعري يخلو من الإشارات الأسطورية و الرمزية، وقد تمكن فعلا الشاعر الحداثي بفضلها من تقديم الواقع الجديد في صور أدبية متميزة بتعبيرها الفني و الجمالي في الوقت ذاته خاصة إذا ما راعى شرطين أساسيين من الشروط النقدية التي تضمن لها الجودة: **التجربة الشعورية و السياق.**

لقد رفض رواد شعر التفعيلية الإكتفاء بعناصر الصورة التقليدية،كونها لم تعد قادرة على نقل الواقع في صورٍ أكثر قوة و تأثيراً في المتلقنِ، فعرجوا بذلك إلى خلق عناصر جديدة تحمل صوراً جديدة قادرة على نقل المعف و إيصاله في صورٍ متميزة،متفردة،تدهش كل من يقف عندها،تخاطب كل الأجيال لأنها ليست حكرا على أحدٍ،بل هي ملك الكل.

ومن أبرز تلك العناصر: **الأسطورة و الرمز**،حيث لمسوا فيها وسيلتين للتعبير الحق عن الوضع الراهن،سياسيا و إجتماعيا ،وقد كان لجوؤهم إليها نتيجة سببين :أولهما ظروف الحياة الجديدة و ثانيهما تأثرهم بشعراء الغرب.

فنجد شعراءنا قد إستقومن الأساطير اليونانية شخصية **سيزيف و برومثيوس،و أدوسيوس؛** وأسطورة **أدونيس؛** ومن الأساطير البابليين :**تموز و عشتروت** ومن الأساطير العربية:**سندباد و شهرزاد و شهريار و أيوب** و **قابيل وهابيل** ومن العبرية:**المسيح**.

فيلتقي الشعر بالأسطورة،يسبح معها في عالم العثور على الحقيقة المتجددة،سر الخصب الدائم في الحياة،كما عثر عليها الإنسان الأول،وعبر عنها في أساطيره المتثورة في بقاع الأرض التي تصور الصراع بين الجذب و الإزدهار بين الموت و الحياة،بين الشر و الخير.[1]

فقد كان لإستعانة الشاعر بهذه الصورة الشعرية أثر جلي على فكره و عمله الإبداعي، إذ إنها من وجهتها الفنية توسع دائرة رويته للتراث الإنساني فتصنع التاريخ و احداثه ، وتصنع الكتب المقدسة، و الحكايات الشعبية المتوارثة،فالشاعر المعاصر ساوى بين هذه المصادر جميعا،متبعداً بها عن قيود الحقيقة التاريخية و القداسة الدينية،إلى رحابة التشكيل الخيالي المبدع،غير مرتبط إلا بفنه موظفاً هذه العناصر الأولية في عمله الجديد بمضمون تسري فيه روح عصرنا و همومه.[2]

---

[1] أنس داود:الأسطورة في الشعر العربي الحديث ،مكتبة عين شمس، دط، دت، ص12

[2] إحسان عباس،إتجاهات الشعر العربي المعاصر ، عالم المعرفة، الحويث دط،1978، ص165

فقد غدت مصدراً مهماً لإلهامه الفكري،إنها تنقله من العالم الواقعي في رحلة إلى الغموض في رحاب عالم الخيال،فيختار من بين العناصر المتعددة ماينا سب روح عصره و همومه.

ولقد تحدث خليل حاوي بدوره عن أهمية الأسطورة الشعبية و التي تتجلى في تولي الشاعر القدرة على الإشارة السريعة للأحداث دون سرد أو تقرير،فتستحيل إلى رمز و صورة كلية، تشيع في مفاصل القصيدة و أجزائها وتضمن لها صفة التماسك الحتمي و الوحدة العضوية،كما تيسر للقارئ سبيل المشاركة في تجارب الشاعر فنضيف إلى حسه بالدهشة و الغرابة ، حسه بالألفة حينما يدخل عوالمه.

وبالتالي فالأسطورة أداة وليست غاية في حد ذاتها،ومن ثم فالصورة ليست صورة جاهزة،توظف الأسطورة كماهي وإنما توظفها بالطريقة التي تراها تنايب الواقع الجديد ومن ثم الذوق الجديد،وهي غاية شعرية،إنها أداة لتحقيق صفة الكلية للصورة الشعريةوتوفير الوحدة العضوية للقصيدة،و إدهاش المتلقي.

تعريف الأسطورة لغة:

تذهب جل المعاجم العربية من لسان العرب لإبن منظور وكذلك معجم العين للفراهيدي إلى معنى شبه مردد كمصطلح الأسطورة

فقد ورد في لسان العرب أنها: "أَحاديثُ لا نظام لها واحدتها إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ بالكسر، وأساطيرُ وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورَةٌ بالضم، وقال قوم: أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ".[1]

وفي هذا الصدد قال الليحاني:"واحد الأساطير و أسطورة وأسطير وأسْطير إلى العشر،قال:يقال سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نحتها وتلك الأقاويل الأساطير والسُطر".[2]

كما وردت كلمة الأسطورة في معجم العين:"من الفعل تسَطر،السطْر،سطر من كتب و سَطْرمن شجر مغروس و غوه".[3]

كما تضمن كذلك في تاج العروس:"الأساطير،الأباطيل و الأكاذيب لا نظام لها ، وسطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل".[4]

وقال كذلك:**ابن عطية**:" هو إسم جمع لا واحد له من لفظه" وهذا ليس بشيء،لأن النحويين قد نصُوا على أنه كان على صيغة تخص الجموع لم يُسموه اسم جمع إسم جمع،بل يقولون :هم جمع ك "عباديد"و"شماطيط"،فطهر كلام الراغب-رحمه الله تعالى-:"أن"أساطير"جمع "سطر" بفتح الطاء،فإنه قال :وجمع "سطر".يعين

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،ج6،ط1،دار صبح أديسوفت،بيروت 2006،ص24

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي،قاموس المحيط،ج2،ط3،الهيئة المصرية للكتاب ،مصر،1987،ص47

[3] ابن منظور:لسان العرب،ص24

[4] الزبيدي تاج العروس، تحقيق إبراهيم الترزي ،دار الفكر،ط1،بيروت،1994،ص10

بالفتح."أَسطار"و"أساطير"،**وقال المجرد رحمه الله تعالى:**هي جمع"أسطورة" نحو:"أُرجُعَةٍ" و أراجيع و أحْدُرثة و أحاديث و من "الأساطير":الأحاديث الباطلة و التُرهات مما لا حقيقة له.

وقال الواحدي،حمه الله تعالى:أصل "الأساطير"من "السَطْر" وهو أن يجعل الشيء ممتدًا مُؤلفًا،ومنه سَطْرُ الكتاب،وسطر من شجر مغروس.

وقال ابن السكيت:قال "سَطْرُ" و "سِطْرُ"،فمن قال:سطر فجمعه في القليل أُسْطُر،و الكثير سُطُور و "الأساطير" جمع الجمع.

وقال كذلك:الجبائي-رحمه الله تعالى:واحدُ الأساطير "أسْطُور" و "إسطيرة" .[1]

قال أيضاابن السكيت:يقال:سَطْرُ و سِطر،فمن قال :"سَطْرٍ" فجمعه في القليل "أسطُر"

كما وردت كلمة الأسطورة في اللغة الإنكليزية كإسم تحت كلمة nyth،حيث عرفت "أسطورة،خرافة،شخص أو شيء خرافي،الأساطير أو الخرافات جملةً،وقد وردت كصفة (adj) تحت كلمة nythical حيث عرفت "اسطوري،خرافي،ملفق،خيالي".[2]

السَطر الصف من الشيء كالكتاب و الشجر و غيره،والجمع:اسطر و سطور و أسطار وجمع الجمع :أساطير...واسطرة كتبه"[3]

تعريف الأسطورة إصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الأسطورة تعدد واسعا بسبب تعدد منطلقاتها ، بخصوص الدرس الأسطوري و غاياته و وسائله و بالتالي تداول المصطلح في مختلف مجالات العلوم الإنسانية أي حلته بما يسمى بالحضور الكلي l'ubraquité في المعرفة أو الدراسات البينية l'interdissiphinaire التي تعين تردد موضوع واحد بينه أكثر من حقل معرفي و هذا ما ذهب إليه : **فاروق فورسيد** لمفهومه عن الأسطورة فيقول: "أنها كلمة يحوطها سحر خاص، يعطيها من الإمتداد ما لا يتوافر للكثير من الكلمات في لغة من اللغات إذ توحي بالإمتداد عبر الزمان و المكان توحي بالعطاء المجنح للعقل الإنساني و للوجدان الإنساني و بالتالي فالأسطورة هي دين بدائي و هي الجزء القولي المصاحب للشعائر الدينية و الممارسة بالرقص أو الحركة في الأديان البدائية الأولى [4]

---

[1] الزبيدي،تاج العروس،تحقيق ابراهيم الترزي،دار الفكر،ط1،بيروت،1994،ص27

[2] البعليكي منير،المورد(قاموس انكليزي،عربي)،ط1،بيروت،دار العلم للملايين،1983،ص18

[3] التناص الأسطوري في المرح لإياد كاظم طه السلامي،ط1،دار الرضوان للنشر و التوزيع،عمان 2013،ص19

[4]أسطورة النسر في الخطاب الشعري المعاصر من نص الأسطورة إلى النص لـ أيمن تعليب ، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1، 2011 ، ص27

ويرى كذلك **الدكتور محمد عجينة** فيرى الأسطورة : " خطاب الجد و الحقيقة و القداسة ، و أنها حكاية تقص قصة بفضل شكلها السردي ، و هي نظام سميائي ثان، و نظام من أنظمة التعبير عماده اللغة الطبيعية غير أنه يحتل دليلا من الدرجة الثانية ، معنى ذلك أن الأسطورة تتألف من نظام دال موجود سلفا و هو نظام اللغة حسب تعريف الألسنية و المدلول منها أقل ارتباطا بداله من ارتباط الدال بالمدلول في مجرى الكلام العادي"[1]

و هناك من يرد مصطلح الأسطورة على أنها : " مظهر كمحاولات الإنسان الأولى كي ينظم تجربة حياته في وجود غامض خفي إلى نوع من النظام المكون به"[2]

كما أن هدف الأسطورة يرتكز على إيمان سامعيها بالألهة الذين هم أشخاصها و هدفها هو التفسير و أنها تدور حول شخصيات أو حوادث تاريخية لأنها تغذي كل فكر ديني أو حديثا فيزيقي و بالتالي تمكن القول : "أن الأسطورة وليدة التصور الفكري فهي كالفلسفة و الذين عند العرب قبل الإسلام هو أن أساطيرهم خاصة بعالم الغيب و الفكر الغيبي ، و يعتمد على استخدام الأسطورة كأداة لتعبير و تفسير و كهانة هي : احدى ممارسات الفكر الأسطوري الأكثر براءة و استحرارا"[3]

و انطلاقا من هذا التعريف نفهم أن الأسطورة نتاج أدبي يعبر عن نشاطات الإنسان القديم الفكرية و الدينية و الإقتصادية و السياسية لها أبطال من الألهة و أحداثها تدور حول الطبيعة و الكون و الصراع بين قوى الخير و الشر و المعتقدات الدينية ، و بالتالي تحيل إلى أذهاننا أن : " الأساطير mythe=mythes و الخرافات و الأقاصيص المتعلقة بالألهة legend هي مصدر المعرفة الألوهية عند المجتمعات البدائية و هي قد تكون شعرا أو نثرا"[4]

كما وردت الأسطورة في الموسوعة البريطانية على أنها "حدث في تاريخ المجتمعات البشرية و التي فيها تنوع في الافكار و الخصائص و الأسلوب الذي يتضح من خلال طبيعة الأسطورة في الخيال النفسي كحضارات الناس ، كما أن مصطلح علم الأساطيرmythology يستعمل لدراسة و تجسيم الأسطورة التي تعطى خاصة للمعتقدات السحيقة"[5]

---

[1] المرجع السابق ص28

[2] إلياد مرسيا ،مظاهر الأسطورة ترجمة نهاد خياطة دار كنعان للدراسات و النشر ، دمشق ، ط1 ،1991 ، ص10

[3] خليل خليل أحمد ، مضمون الأسطورة في الفكر العربي ، دار الطباعة و النشر ، بيروت 1980، ط2 ، ص77

[4] علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم..... بيروت ،1970 ،ط1، ج6 ،ص16

[5] علي فاضل : محمد شقيف ، الموسوعة العربية ال..... ، دار الكعب للطباعة القاهرة،1965 ،ص94.....

فالأسطورة: تحتل سلوك الإنسان ، و أنها مصدر مستمر من المعرفة بخصوص في المشاكل البشرية كالحرب و السلام و الحياة و الحقيقة و الخطأ و الخير و الشر
كما أن الأسطورة:"لها مركز الصدارة في الكتابات التاريخية و ان إشتراك كلمة التاريخ كلمة القصة في أصل واحد story – history هذا يدل على أن القصة أو الكتابة أو الأسطورة هو عصب التاريخ و أن الإليادة و الأردیسیية كمثال تعد الحد الفاصل بين الأحداث التاريخية الراقية و الخيالية و تطور الكتابة التاريخية"[1]
كما ان الحديث عن مفهوم الأسطورة في اللغات الاجنبية فإنها تتكون من كلمتان MYTH أو mythos و هذا الإصطلاح يرجع إلى الإغريق إذ كانت كلمة mythos تعني الحكايات الألهية
و يرى كذلك **كمال زاكي** عن حديثه عن الأسطورة:" أن الأساطير علم قديم و هو أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية لذا فإن الكلمة ترتبط دائما ببداية الناس"[2]
و يذهب كذلك **فراس السواج** في كتابه الأسطورة و المعنى حيث يقدم تعريف دقيقا لمفهوم الأسطورة:"الأسطورة عين فيها المعايير الدقيقة التي تميز النص الاسطوري عن غيره من النصوص ، و هو يرى أن تحديد المعايير يعتبر أمرا بعيد التحقق في ضوء الوضعية الراهنة للبحث الميتولوجي"[3] حيث يخلص إلى عدة نقاط نقتبس منها التالي:
من حيث الشكل : الأسطورة: هي قصة بما تحويه من حبكة و عقدة و شخصيات مصاغة في قالب شعري ، يساعد على سرعة تداولها و حفظها و يزودها بأثر على العواطف و القلوب
يحافظ النص الأسطوري : عل ثباته عبر فترة طويلة من الزمن يتناقله عبر الاجيال، المحافظة على طاقتة الإيجابية بالنسبة إلى الجماعة دون أن يعني ذلك الجمود أو التحجر فالفكر الأسطوري قادر على خلق أساطير جديدة أو تجديد الأساطير بنفسها أو بغيرها
تتميز موضوعات الأساطير بالجدية و الشمولية ، مثل مواضيع التكوين و الأصول و الموت و الحياة و سر الوجود
تبعث الأسطورة رسالة غير زمنية و غير مرتبطة بفترة ما ، بل إنها رسالة لل.....
و خالدة تنطق من وراء تقلبات الزمن الإنساني تجدها أكثر صدقا و حقيقة عند المؤمن بها من أي مضامين تاريخية أو روائية أخرى.

---

[1] Britanic printed in USA new jery 1768 p793 muthes
[2] أحمد كمال زكي ، الأساطير ، دار العودة ط2، بيروت ، 1957 ، ص44
[3] فراس السواج ، الأسطورة و ..... ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة ،ط2،دمشق،2001 ،ص8

تتمتع الأساطير.....على عقول الناس و نفوسهم و قد آمن الإنسان القديم بكل العوالم التي نقلتها الأساطير كقيمة أساسية تمتلك تمتلك السيطرة على العقل و القلب.

وانطلاقا مما سبق يمكن اعتبار الأسطورة بأنها:"الإنتماء إلى سركريحي ، و هي نتاج وليد الخيال يصدر الشيئ البعيد عن المنطق و المعقول"[1]

الأساطير في القرآن الكريم:

تظهر كلمة أساطير في القرآن الكريم و كأنها شائعة الإستعمال و تعبير مألوف يفهمه الناس عموما ، حيث أن جذر كلمة سطر حروف في السريانية و هو بني البلدات غير أن اشتقاق التعبير العربي من هذا الأصل يلقى الإعتراض و الأجذر و أخذه من الجذر العربي سطر بمعنى كتب و هو جذر موجود في مختلف اللغات العامة ،وأن تعبير أساطير الأولين له أهمية أكبر من مجرد طرافة اشتقاقه نظرا لأن المفسرين الأولين ربطوه بتقليد لأهميته في التاريخ الإسلامي

وقد جاءت كلمة أساطير في القرآن الكريم ضمن الآيات التالية:

أولا: **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** [2]

ثانيا:**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**[3]

ثالثا: **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**[4]

رابعا: **لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** [5]

خامسا: **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**[6]

سادسا: **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**[7]

سابعا: **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**[8]

---

[1] رابح العربي أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة الجزائر(د.ط)،ص19

[2] سورة الأنفال ، آية 31

[3] سورة النحل، آية 24

[4] سورة الفرقان، آية 5

[5] سورة المؤمنون، آية 83

[6] سورة الأحقاف، آية 17

[7] سورة القلم، آية15

[8] سورة المطففين ، آية 13

الفصل الأول:

حضور الأسطورة في التراث العربي و الغربي

المبحث الأول : الأسطورة في التراث العربي:

تعد الأسطورة من الفنون الادبية و التي شاع ذكرها منذ القدم، و تنوعت هذه الأخيرة في أنواعها و اشكالها، و مضمون كل واحدة منها ، حيث عرفها كل من العرب و غير العرب، و نستهل بالذكر الأسطورة عند العرب فيما تمثلت و تحديد أنواعها و هدف كل نوع منها و نجد أن الأسطورة عن العرب يختلف تعريفها من أديب إلى آخر و هو ما ذهب الباحثون إليه الباحث **مردن** و هو من دارسي التراث الشعبي حيث قول:" إن الحكاية الشعبية بأسرها و منها الحكاية الخرافية و الأساطير هي بكل ما يؤكد بقايا الشعبية ، كما أنها بقايا تأملات الشعب الحسية و بقايا قوله و وخبراته ،حينما كان الإنسان عالم لأنه لم يكن يعرف ، و حينها كان يعتقد لأنه لم يكن يرى ، و حينها كان مؤشر فيها حوله بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها"[1] من القول نخلص إلى أن الأسطورة هي كل ما تبقى في ذهن الإنسان من تأملات و رؤى حسية ، و ما تبقى له من خبرات حين كان الإنسان في غفلة و تأثيره بالروح الساذجة

و يعرفها عبد المالك مرتاض :"إن الأساطير عند العرب أرجز و إن الشخصية الأسطورية العربية باهتة الملامح، شاحبة البناء ،غامضة التمثل"[2]

و إضافة إلى هذا يقول عبد المعيد كان لمفهوم الأسطورة عنده :" أنها عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات و هذا التفسير وراء الإنسان فيما يشاهد ، و هي ليست فكرة مبتدءة أو خاطئة ، بل إنها فكرة بدوية تاريخية صيغت في خيل زاد أثره من ذهن الناس"[3]

فالأسطورة إنطلاقا من قول:**ليفي شتراوس:** "أن الأسطورة تدرك دوما بصفتها أسطورة،وذلك بالنسبة إلى جمع قراء العالم قاطبة."

وبالتالي يمكن القول: أن الأسطورة نمط خاص من أنماط التعبير أو لغة الخاصة تسند إلى لغة الطبيعة و نظام رمزي،يعبر عن مشاغل البئر الفردي منها و الجماعي لإتصالها بجانب الوعي منهم على إختلاف اشكاله(من الدين وتاريخ وفلسفة وفن) لإتصاله بالفعل و النشاط و مختلف أشكال التأثير في الكون و المجتمع من طقوس و شعائر وسحر وشعر وأدب وفن وفقه. [4]

---

[1] مصطفى عبد الله، أديب الأسطورة عند العرب ، الهيئة المصرية ، دط، 1973.

[2] عبد المالك مرتاض ،الميثولوجيا عند العرب ، لدراسة مجموعة من الأساطير و المعتقدات العربية القديمة ، الدار التونسية للنشر ،دط ،1989 ،ص144.

[3] محمد عبد المعين خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، دار الحداثة ،ط3 بيروت 1985 ص17.

[4] محمد عجينة،موسوعة أساطير العرب من الجاهلية ودلالاتها، دار الفرابي، بيروت،لبنان، ط1، 1994، ص33.

إذن فالأسطورة :لها علاقة وطيدة بسائر ما ينتجه الخيال البشري الخلاق،ضد من فعاليته التي لا تكتفي بمجد ماهو واقع محض،أو عقلي محض،أي أنها لا تكافي بما هو موجود ،بل ترمي إلى تجاوز ذلك الواقع ،وإلى احلال الحلم و الممكن محله من خلال الخرافة ،بالمعنى الواسع للكلمة أو الإيديولوجية،أو ما إليها و توظيف كل ذلك. [1]

وبالإضافة إلى إعتبار الأني السمكروني ومنطلقا هاهو أن:" الأسطورة ظاهرة تاريخية يمكن أنها تبحث من جدل الإنسان والعالم المحيط،أي أن من خلال وعيه بتلك العلاقة ،ومن خلال تآخيه مع الطبيعة ،أو أنسته لها على مر التاريخ وهو مايفسر لنا ارتباطها به بصفته بالصيرورة كالتحول."

وفي حديثنا عن الأسطورة وبالأخص الأساطير القديمة التي عرفت في آدابهم تقترن بالعادات و التقاليد الإجتماعية من جهة وبالتعابير القولية التي تمارس عملاً في الطقوس القبيلية من جهة أخرى.

كما أن الأساطير القديمة تنقل وقائع وأحداثا تاريخية حُصلت في فترة زمنية قديمة لجماعات من البشر فوق بقاع الأرض.

وحديث الإنسان عن الأسطورة في العصور الماضية كانت الأسطورة متلبست سآئر ضروب وعيه و بمحيطه القريب الحسي وبعلاقته مع غيره من أفراد الجماعة،ونجد أن العرب الجاهلين لديهم الكثير من أساطير الجن ، وقد توهموا أن يحاربوا الجن و يخرجون ليدركوا التأثر منهم ،كما تخيلوا الجن في صورة من وحي الأوهام.

"فالجن عند العرب،ألهة قديمة،مالبثت أن تطورت بتأثير دعوات التوحيد ولاسيما الديانة اليهودية الحافلة بقصص "سليمان عليه السلام"،مع الجن، وتسخيره إياهم بقدرة الله إلى صورة الجن المعروفة." [2]

أما بالنسبة للأسطورة عند العرب قبل الإسلام هي قصص مصنوعة و مكذوبة أو قصص تاريخية باطلة وأحاديث الكتب السالفة المختلفة وبهذا المعنى رموا القرآن الكريم،وقد كانوا لا يميزون بين التواريخ والقصص و الخرافات ،وجَمْعُ ذلك مرمي بالكذب و المبالغة في قوله :**"ان هذا إلا أساطير الأولين"** [3]

---

[1] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها ،ص34

[2]

[3] سورة المؤمنين ،الآية 83

يحتمل أنهم أرادوا نُسبة اخبار القرآن الكريم إلى الكذب على ماتعارفوه، و يستهل انهم أرادوا ان القرآن لا يخرج عن كونه مجموعة قصص و أساطير، ويعنون أنه لا يستحق أن يكون من عند الله لأنهم لقصور فهمهم أو لتجاهلهم ليعرضون عن الإعتبار المقصود من تلك القصص ويأخذونها لمنزلة الخرافات التي تسامر الناس بها لتقصير الوقت وسيأتي في سورة الأنفال ان من قال ذلك **النصر بن الحارث** و أنه كان يمثل القرآن بأخبار "رستم" و "إسفنديار".[1]

لكنهم في الوقت نفسه اعتبروا قصصهم التي يتناقلوها ويتوارثوها جيلا عن جيل فيما يتعلق بعبادتهم و عقائدهم و تصوراتهم عن الكون الإنساني و الحياة وما ينبثق عن هذه التصورات حتى لا يجوز اتهامه بالباطل، وكل قصة من عند غيرهم خرافة و كذب وباطل فعبادتهم للنجوم و الحجارة و الشمس التي ترتبط بقصص خيالية اسطورية أمر تربوا عليه و إعتادواه حقاً لا جدال فيه، وهذه سمة ليست للعرب وحدهم.

لقد تغيرت نظرة العرب إلى ماكانوا يؤمنون به بعد دخولهم في الإسلام و أصبحت عقائد الجاهلية اساطير و خرافات ،وهذا المعنى ينسجم مع الثقافة الإسلامية و تعامل المؤرخون المسلمون مع الأسطورة وفق منهج التحقق من الخير رواية و حراية ، فيحصل بالخبر العلم أو الظن، أو أغلبية الظن بحسب صحة السند و عدد الرواة و أحوالهم و عدالتهم و موافقة المتن للمعقول الشرعي الضروري.

تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتمي إليه زمنه يقول السخاوي :" أنه التعريف بالوقت الذي تصبط فيه الأحوال من مولد الرواة و الأئمة ووفاة و صحة و علل "، وبدون رحلة،وحج،وضبط،وتوثيق و تجريح" [2]

ولما كانت الأحاديث النبوية تروي،إذا ذاك رواية شفهية سواء بواسطة من سمعها من النبي مباشرة أو من اخذها من رواية غيره،فقد دخلها شيء من التناقض و فصل الصالح منها عن المدسوس عليها، فدفعهم ذلك إلى تناول الأحداث و الظروف التي قيلت فيها ومعالجة الأخبار التاريخية المتعلقة بها ، وكتابة الصالح من هذه الأحاديث في النهاية، وهكذا بدت المادة التاريخية تعالج من خلال حركة جمع الأحاديث و تدوينها وتمحيصها و كانت الأحاديث و المغازي و الأحاديث التي تتعلق بحياة الصحابة و الجماعة الإسلامية هي أساس كتب السيرة و تمثل بداية التأليف في التاريخ عند العرب.

---

[1] ابن عاشور(محمد الطاهر) تفسير التحرير و التنوير ، دار سحنون ،دط،دت ، جزء7 ،ص182

[2] السيوطي جلال الدين،الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق و دراسة أنور محمود زناتي ، بلاغة عين شمس ،دط،دث ،ص5

أما في حديثنا عن الأسطورة في العصر الراهن فلا بزال أثر الإسلام موضحا في تشكيل البنية الفكرية للمجتمع الإسلامي و إمتد هذا الأثر إلى عند المسلمين، فعبر قرون طويلة من دراسة الغرب للعلوم و المناهج الإسلامية في نواحي عدة وبداية عصر التنوير و ظهور العلمانية، إستحوذ المنهج العلمي على صياغة الوعي الجمعي لدى الغرب لكن العقيدة الجديدة لديهم تركت محاورة المقتس عندهم و لم تصدر حكماً على العقيدة النصرانية و اليهودية ،من حيث إثباتها أو نفيها، لكنها إستعبدتها و رفضت تدخلها في حياة الإنسان،لذا لا عجيب ان يحكم الغربيون على الين الإسلامي بأنه متعارض مع العلم وتبعا لهذا القصور في العقيدة العلمانية الرأسمالية في بحث وجود الخالق و مايترتب على إثباته أو نفيه من نتائجٍ إتخدت الفلسفة الغربية مواقف متعددة من الأديان و الميثولوجيا عند الشعوب وبقيت الأسئلة الوجودية الأساسية بلا إجابات قاطعة، إلا أن رفض التفسير الديني سمة من السمات الواضحة لدى الغربيين ،أما الأبحاث الفلسفية التي ناقشت المقدس فنتائجها أفكار شخصية لا تشارك في صياغة و جهات النظر للشعوب الغربية.

ومن هنا يمكن وصف الحالة الغربية بالتردد و عدم وضوح تجاه الغيبيات و المقدسات ولا يصدر الغربي رأي عام واحد تجاه الأساطير وماهيتها ، فالأسطورة عندهم تشمل حق ما هو مقدس لهذا تستطيع فهم إختلافهم في التعامل مع الأسطورة **يقول إياد مرسيا : " منذ أكثر من نصف قرن ،أسس العلماء الغربيون لدراسة المتطورة في منظور يختلف إختلافاً بيناً عن منظور القرن التاسع عشر،مثلاً قليلاً أن يتعاملوا مع الأسطورة، كما فعل من سبقهم من العلماء بالمفهوم العادي للكلمة،أي بمعنى "حدوثة" أو "تلفيق"**

أو"تخييل" فهموهَا مثلما كانت مفهومه في المجتمعات القديمة حيث كانت الأسطورة على العكس، تدل على تاريخ حقيقي،بالإضافة إلى أنها كانت نموذجا يحتذى وقصة حافلة بالمعنى وينظر إليها بأعلى درجات الإعتبار لما تتصف به من قدسية ،لكن هذه القيمة الدلالية الجديدة التي منحتها كلمة " الأسطورة Myth" تجعل من إستعمالها في اللغة الدارجة أمرا يبعث على شيء من الإلتباس، لأن هذه الكلمة تستعمل اليوم بمعنى" التخيل fiction" أو "الوهم illusion" كما تستعمل بالمعنى المتعارف عليه خصوصا عند علماء الأنثولوجيا و الإجتماع و تاريخ الأديان أي بمعنى المأثور المقدس ،الوحي الأولي،النموذج المثالي " [1]

[1] إلياد مرسيا ،مظاهر الأسطورة ،ترجمة نهاد خياطة،دار كنعان للدراسات و النشر ،دمشق ،ط1 ،1991، ص5

ومن الغرب إلى أقصى الشرق حيث تجسدت المادية في أوضح صورها في العقيدة الماركسية ،التي أنكرت فكرة الإله الخالق وأنكرت الديانات جميعها و شكلت إلى وقت قريب العقيدة الثانية الفاعلة في العالم.

وبهذا يمكن القول أن الماركسية نبذت الأساطير وتعاملت معها بوصفها أكاذيب و خيال،و شملت الأسطورة لديهم قصص الكتب السماوية والجنة والنار وغيرها.

الأسطورة و أنواعها :

أ)الأسطورة الدينية: ان دين العرب الجاهلين كان العامل الأول و العنصر الأساسي في تشكيل أساطير قبل الإسلام، وقد كانوا للأصنام عابدين متمسكين بها وهناك عدة مبررات و دلالات لتوضيح ذلك،ونجد ذلك.

عند الحارث الذي يدعي خبر عجب،والحارث هذا كان له أمر الكعبة، قيل فإشتدت عليه وطأة المرض، فأشار عليه من أشار بالوحيل إلى البلقاء بالشام ، فمضى إلى البلقاء و وجد فيها حمة،فإستحم بها فيرىء، ووجد أهل البلقاء يعبدون الأصنام فسألهم ماهذه؟ فقالوا إنهم سيستقون بها المطر و ينتصرون بها على العدو فسألهم أن يعطوه بعضها وحملها إلى مكة ونصبها حول الكعبة.

وإنطلاقا من هذه الأقصوصة نجد ان الحارث واهل البلقاء كانوا يعتقدون ألوهية هذه الأصنام ..... إليها من الخوارق فبفضلها تنزل عليهم السماء مدراراً وينتصرون النصر المبين على أعدائهم.

ونجد ذلك أيضا في عدة أوهام ما قيل عن صنمين هما أساف و نائلة فهما رجل و إمرأة فمسخا ووجد ممسوخين من غدٍ ، فتركا في موضوعهما صنمين فعبدتهما خراعة و قريبين ومن حج البيت من العرب.

"ومن الذين بعث العرب على عبادة الأوتان أنه كان لا يخرج من مكة أحد إلا حمل معه خنجراً من حجارة العوم تعطيما للحرم و لمكة وحيثما حل وضع الحجر وطاف به كطوافة حول الكعبة وقد أفضى بهم الأمير إلى ان يعبدوا هذه الحجارة" [1]

[1] حسين نجيب المصري: الأسطورة من العرب و الترك دراسة مقارنة، الدار الثقافية للنشر ،د.ط ،د.ت ،ص03

وهناك من إتخذت الحيوانات أصنام لهم مثل أهل مذحج وأهل جرش يغوث و اتخذت حيوان يعوق ، واتخذت حمير منبراً وقد ذكر هذا في شكرهم.

حيث يقول احد الشعراء:

وسارينا بغوث إلى مراد

فناجزناهم قبـــــــــل الصبـــــــاح

إذن فالقارىء للأسطورة تجده يبحث دوما عن العلاقة التي تربط بين الدين و الأسطورة من خلال ما حدده **(لويس سبنس)** عن علم الأساطير بأنه:" دراسة الدين أو شكل من أشكاله الأولى ، عندما كان حقيقية معيشة." [1]

و إنطلاقا من هذا نلاحظ أن الأساطير قد ارتبطت مع الذين منذ القدم ، ونحن نرى اليونانيين أخدوا أساطيرهم بجدية،لأنهم آمنوا بأم الآلهة مسيطرة على القوى الطبيعية،ولذلك أخدوا يتوسلون إليها، ويدعونها لتبعث لهم الخير.

ومن هنا نعرف الأسطورة أنها :" قصة متداولة تقدم تفسيرا للظاهرة الدينية أو فوق الطبيعة كالآلهة و الأبطال وقوى الطبيعة،و تتعلق بكائن خارق، أو حادثة غير عادية، سواء أكان لها أساس واقعي أم لم يكن." [2]

وبالتالي يطلق على الأسطورة: التي تتتضمن مواضيع دينية، وقد تتخذ القصص الدينية ملامح أسطورية في الآداب التي تتضمنها، بعد أن تأخد الآداب منها، ما يقيد طريقتها ، وقد تتخد القصص الدينية طريقها إلى أمة و أخرى ،كما في قصة طوفان نوح عليه السلام مثلا ، ومجمل قصص الخلق و الكون و الإنسان,

ونجد كذلك ترابطا أخر بين الدين و الأسطورة:من خلال ذاك الجانب الروحي الذي يختفي وراء الأسطورة،وهو الجانب الذي يمنعه الدين، وربما حملت رموز الأسطورة بعض دلالات دينية أسطورية و يعرفها كل من آمن بها.

ويبدوا أن الذين : هو الشكل الأكبر الذي تضمن الروح، " وأن الأسطورة بوصفها منجزا معرفيا، شكلت أول إكتشاف لتكوين الإنسان الروحي، تم بإكتشاف الإنسان بما يقدسه، فظهرت بذلك فكرة الدين، بوصفها منجزا روحيا لتعبر عن الوعي باتجاه الإنسان إلى أساطير خاصة و مجموعة طقوس شكلت شكلا دينيا يدعى العبادة." [3]

---

[1] الأسطورة معيارا نقديا ،دراسة في النقد العربي الحديث، دار النشر و التوزيع ،ص12

[2] المرجع نفسه ،ص13

[3] المرجع نفسه ص14

ويعرف الدين **فريزر فيقول:**" إن الدين عجلة استرضاء الإدراك الحسي اللانهائي بصورة من شأنها التأثير في الشخصية الأخلاقية للإنسان."ومن هذا القول نفهم أن الذهن البشري لم يستطع إلى حتى اليوم أن يقدم تعريفا نهائيا لكلمة "الدين". [1]

ب)الأسطورة الرمزية:Symbolic Myth :

وهي قريبة من الأسطورة التحليلية بصفتها تتميز عن فكرة دينية أو كونية.
وهي أساطير تختص بعالم الإنسان،وليس بعالم الآلهة و إن رموزها صادقة تحتمل أكثر من تفكير ألفت في مرحلة فكرية متكورة، وإن الأساطير السومرية في بلاد وادي الرافدين هي عبارة عن أساطير رمزية لأنها لم تدون في تلك الفترات و ظل إمتدادها الفكري منتقلا طيلة عصور طويلة تطير صدق تعبيرها و للترابط الوثيق بين فكر الإنسان و واقعه الإجتماعي، وإن اختراع الآلهة:هو رمز للتعبير عن مكبوتات النفس البشرية الذي كان بفعل التقديس . [2]

و إنطلاقا من هذه الفكرة يتبادر إلى أدهاننا أن الأسطورة الرمزية: تحتص بتفكير الإنسان وتتبع مراحله، وكذلك تعتمد على الرموز لتبرير تفكيره و إنتقاله إلى المرحلة المتطورة،وبالتالي يمكن القول أن الأسطورة الرمزية أكثر صلوبة و تعقيدا بمقارنة مع الأسطورة الطقوسية و التعليلية أي أنها تعبر عن فكرة دينية أو كونية وعلى سبيل المثال : أسطورة أدبا، حيث يكون للرمز قيمة شمولية و مدلول عام ففي:" أسطورة أدبا يظهر الرمز في أقدم نموذج أدبي في العراق القديم ، وإن المز تجسد في الريح للدلالة عن القوة و البطش فالريح هي القدر الذي يترصد الإنسان ويعاكسه." [3]

وفي هذا الصدد تذهب **نبيلة ابراهيم**: إلى القول:"إن الأساطير الرمزية تمثل حلقة فكرية رائعة في التراث الأدبي، ومازال الأدباء في كل جيل يجدون فيها معينا لا ينض من الأفكار الإنسانية." [4]

---

[1] أساطير الغرب لسليمان مطهر،النورق، ط1 سنة ص12
[2] فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ لفضيلة عبد الرحيم حسين دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، د.ط،2009 ،ص38
[3] فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ لفضيلة عبد الرحيم حسين ، ص38
[4] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص23 دار النهضة مصر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، (د.ت) ص23

ومن خلال تمعننا في هذا القول:فهم أن الأساطير الرمزية تمثل المرتبة الأولى و الركيزة الأساسية في التفكير في تراثنا الأدبي، وبالتالي نجد الأدباء و الباحثين أو بالأحرى المتخصصين في هذا المجال بالتمدرن على الأساطير الرمزية و تداولها من جيل إلى جيل.

ونلاحظ كذلك: أن العرب قبل الإسلام ،إعتمدوا على أخبار الخزر خالد، أيام الحرب : التي وقعت بين القبائل المنتصرة بالأيام التي انتصرت فيها ملاحم تعيد قصتها في المجالس و صار البطل في هذه الملاحم رمزا للقبيلة تستمد منه الشجاعة و الإقدام على النصر"، وبالتالي يؤدي إلى إختلاط الأساطير ، وأن أيام العرب و هي عبارة : عن مجموعة من روايات شفوية قبلية للعرب لا تدل على تصور كوني للتاريخ و تمثل الرواية الأدبية أكثر مما ترجع إلى الرواية التاريخية ولم تؤخذ مثل هذا إلا بعد جمعها في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة و نجدها خالية من الدلالات التاريخية.

هـ): الأسطورة الحضارية: لتحديد معنى الأسطورة الحضارية : لابد من معرفة المراحل الحضارية المختلفة التي مر بها الإنسان ابتداءاً من العصر البدائي إلى أن اصطنع الإنسان لحياته شكلا منظما من العلاقات الإجتماعية المادية.
فالأسطورة الحضارية: "هي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الإنتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية. " [1]
وبالتالي يمكن القول: أن الأسطورة الحضارية تصور موقف الإنسان البطل من الكون ومن الحياة التي يعيشها ومن رواد هذا الإتجاه_**كلود ليفي شتراوس**_ حيث ربط بين الأسطورة و الطرق الحضارية التي يعيشها الإنسان. [2]
فالأسطورة الحضارية: سجل للنظم الأيديولوجية البنائية وتركيزها على التقسيم الثلاثي لظواهر الوجود فالميثولوجيا الحضارية تتمتع بسيادة إيديولوجية تنطوي علة ثلاثة أبعاد متداخلة، أولا : الوظيفة المتضمنة للأبعاد السحرية و القضائية، ثانيا: الوظيفة المرابطة بالتنظيم الحربي و الدفاعي ، ثالثا: الإنتاجية الإقتصادية،وبالتالي نرى أن الحضارة عند ابن خلدون:هي طور طبيعي في حياة المجتمعات المختلفة و

---

[1] ابراهيم، نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للنشر و التوزيع ، القاهرة، د.ت ، ص36

[2] عبد الرحيم حسين ،فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ فضيلة ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن،(د،ط) ، 2009 ص36

إن العمران عند ابن خلدون هو ما يقصده علماء الإجتماع و الأنثربولوجيا CULTURE و الذي يعده حقيقة التاريخ
و كذلك الأنثربولوجيين نجحوا في التوصل إلى معرفة كيفية عمل الحضارات وتحاز الطريقة الأنثربولوجية في تناول التاريخ : ففي أنها تتناول جماعة من الناس و منظمة تتبع قواعد معينة ، لها كيان معين ، و يتألف في أشد أشكاله تعقيدا من إتحاد يضم أمم العالم و ينتمي الفرد إلى عدة مؤسسات في آن واحد كأسرته و منظمة عمله وطائفته الدينية ومادية و طبقيته الإجتماعية و أمته. [1]

وهناك أساطير كثيرة أنسجت حول العمران الحضري ومن هذه الأساطير : قضور عمدان و الخورنق و السدير.

وعلى سبيل ذلك يذكر ابن خلدون: أن سبيل إهتمام و إنتشار فكرة العناية الإلاهية بين جمهور المسلمين في عصور إنحراف الحكم،و ان كثيرا من المسلمين يؤمن بها حقيقة على أن الله سبحانه و تعالى ينصب الإمام و يعينه : وأنها شاعت بين المسلمين اللذين بعده التطلع إلى الخلاص من عصور الإستبداد السياسي أو التخلف الإقتصادي.
و يفسر إبن خلدون هذه المقولة على النحو الآتي:"فيقول:" أن أكثر المنتحلين لمثل هذا تجدهم مجانين، يطلبون مثل هذه الدعوة برئاسة إمتلأت بها جوانحهم و عجزوا عن التواصل إليها بشيء من أسبابها المادية فيحسبون أن هذا من الأسباب البالغة بهم إلى ما يؤملونه من الفتنة و سود مكر عاقبة مكرهم." [2]
ونلاحظ من ذلك : أن الفكر الأسطوري القائم على أساس عيني، لاعقلاني صريح له منطلقه المختلف تماماً عن الفكر الموضوعي و أن لهذه الأسطورة صفة قدسية غامضة على مواضيعها و أشيائها و أشخاصها،و بالإضافة إلى ذلك أن للأسطورة مستلزمات غيبية تستند إليها في الواقع و تنعكس بواسطتها على المجتمع و على السلوك السياسي الطبقي لذا نلاحظ بأن العرب قبل الإسلام كانوا يجمعون بين الرمز الأسطوري و الرمز السياسي أو الإجتماعي ، وكانوا يستعينون بالبدارة على الحضارة أو الأسطورة على السياسة.

كما عالجت هذه الفكرة فضيلة عبد الرحيم حسين:"إن أسطورة البطل المؤله لعبت دوراً أساسيا في التاريخ البشري وهي تعد ظاهرة نبوة بالغياب عن البشر متعددة في حضارات الشعوب." [3]

---

[1] المرجع نفسه،ص37
[2]ابن خلدون، المقدمة،ص353
[3] فضيلة عبد الرحيم حسين:فكرة الأسطورة، نفس التاريخ، ص42

الأسطورة(البطل المؤله):God brave myth

ومن البديهي أن البطل في هذا النوع مزيج من الإنسان و الآلهة، مهمته تنظيم الكون و المحافظة على الظواهر الطبيعية التي تعود على الإنسان بالخير، وله صفات يحاول من خلالها الوصول إلى مصاف الآلهة. ومثال على ذلك:

أسطورة البطل جلجامش، التي تعد أسطورة تاريخية فالبطل له قوة خارقة توصله غلى مصاف الآلهة إلا أن الضفات الإنسانية تعيقه وتحاول شده إلى الأرض. [1]

وكذلك عن حديثنا عن الملاحم العالمية و مثال على ذلك : ملحمة رستم عند الفرس و إنكيدر عند البابليين و هرقل عند الإغريق :"هم أصحاب خوارق فصوروا أنصاف آلهة يستمدون قواهم من السماء وصوروا أبطالا خارقين تتمثل فيهم مظاهر القوة و الجبروت عند الآلهة." [2]

وذلك أن الآلهة الأساطير رجال تجمع حولهم الخيال و الزمن السحيق في القدم فضخمهم و حور أشكالهم حتى خلع عليهم صفة القداسة و أن البطل في الأسطورة بطل موضوعي من الناحية التاريخية.

وانطلاقا عن هذا عبرت **فاطمة شكناك** عن هذا القول : أن هذا النوع من الأسطورة يعتبر الآلهة الميسر الأعلى لشؤون الإنسان، فهي التي تتحكم في مصره و مستقبله، فلا يجوز للإنسان أن يتعدى على ذلك، فقد حسمت الأساطير حتى الآلهة فيما لا يجوز للإنسان أن يدعيه من حقوق." [3]

و نلاحظ كذلك أن الأسطورة: هي تجسيم للعناصر الكونية Personification و إن هذه الفكرة هي بدايات الفكر الديني حيث كان الملك في الشرق القديم ممثلا للآلهة و أنه كان حمور العبادة و أصبح مسؤولا عن مصير الكون و تطوير هذا المفهوم فيما بعد إلى فكرة المخلص عند الإيرانيين و المسيا عند اليهود المنتظر،عند المسلمين. [4]

---

[1] خليل ،أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي،ص96 جملة التراث الشعبي ، 4 ، 1955

[2] فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، 2004،ص39

[3] فاطمة شاكتاك:التراث الأسطوري في المسرح العربي المعاصر،ص32 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي تخصص مسرح جزائري ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 2009 ص32

[4] فكرة الأسطورة لفضيلة عبد الرحيم حسين ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، 2004،ص40

وعن حديثنا عن أسطورة البطل المؤله: لعبت دورا أساسيا في التاريخ البشري و هي تعد ظاهرة نبوة بالغياب عن البشر متعددة في حضارات الشعوب.

الأسطورة الطقوسية:Ritual Myth :

أي أن الأسطورة ترتبط بالعبادة حيث :"عنيت برصد الجزء الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية، ويمتاز ذلك الجزء بقوى سحرية خفية ليتمكن منشده استرجاع الموقف الذي يصفه." [1]

و إنطلاقا من هذا القول نفهم أن:الأساطير و الطقوس تتبادل المواقع،حيث تقف الأسطورة على المستوى الفكري، بينما تقف الطقوس على المستوى العلمي.

وبالتالي نجر رائد هذا الإتجاه **جيمس فريزر**: "يقول أن الأسطورة قد استمدت من الطقوس و بعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الإتصال مع الأجيال التي أسسته، يبدو الطقس حاليا من المعنى ومن السبب و الغاية و تخلق الحاجة لإعطاء تفسير له و هنا تعطي الأسطورة تبريراً لطقس مبجل قديم لا يريد أصحابه التخلي عنه" [2]

و مثال على ذلك: **أسطورة أوزيريس**: المصرية تصف الكون تصف الكون و الخلق وحياة الإنسان:" و هي تتشابه مع أسطورة الخلق الأكدية، إن أوزيريس إله الخصب الذي يموت بإنتهاء زمن الخصب و يحيا مع عودته ليقرر مصير الأرواح التي ارتحلت إلى العالم الآخر ،فالصلة هنا تكون مع طقوس التحنيط و تبرز مواقف أخرى من الأسطورة عند الترتيل الشعائري." [3]

ونرى كذلك أن الأسطورة في جميع الأديان القديمة تقوم مقام العقيدة الدينية ،ولكن هذه الأسطورة لم تكن جزءا من الدين إذا لم يكن لها قانون مقدس و لا قوة ملزمة للعبادة". [4]

إن القصص الطقوسية: في حقيقتها أشلاء أحداث تاريخية و مناسبات أريد بها الحفظ و التذكير فهذه القصص ينظر إليها كمدونات تاريخية يستخدمها علم الأساطير بعد توضيحها و إعادة ضبطها و تحريكها من أقدم حوادثها،"ومن هنا أصبحت العلاقة

---

[1] فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ لفضيلة عبد الرحيم حسين ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، (د.ط) 2009 ص34

[2] المرجع نفسه ص34

[3] المرجع نفسه ص34

[4] المرجع نفسه ص35

وثيقة بين التاريخ و الأسطورة تارة أو بين الاثنوغرافيا و الأنثروبولوجيا تارة اخرى"[1]

الأسطورة الكونية:Creative myth :

إن الأسطورة الكونية بشكلها العام،تتكون من التأمل في ظواهر الكون و الطبيعة، وهي أيضا محاولة من الخيال لا تخلو من مطق لفهم العالم و الظواهر و الأحداث.

و نقول أن الأسطورة: في بداية الأمر كانت الأرض متزوجة من السماء و كانت السماء و الأرض ملتصقين و لهذا فقد كان الظلام يسود الكون ثم أنجبت الأرض الأبناء من خلال هذا الزواج ، وهم الشمس و القمر و النجوم و كان يختنق الأبناء إذ كانوا محشورين فيما بينهم عندئذ فكر الأبناء في وسيلة يفصلون بها الأرض عن السماء، حتى يجدوا مجالا للتنفس فأطلق بعضهم السهام فانفصلت السماء عن الأرض ، على أن الأبناء آثروا بعد ذلك أن يعيشوا في السماء حتى يكونوا في مواجهة الأرض الأم، كما تتمكن الأم على الدوام من النظر إليهم و بهذا ساد الضياء الكون بعد أن كان يسوده الظلام" [2]

وانطلاقا من هذا نلاحظ أن الأسطورة فيها نوع من الخيال و التمثيل البعيد عن الواقع فالإنسان البدائي القديم حالته الفكرية ، لم تسمح له بأن يميز بين الواقع و الخيال أو بين الشيء و الرمز.

و بالإضافة إلى هذا قد يتبادر إلى أذهاننا أن الأسطورة الكونية : تعتبر وسيلة للتعبير عن النوازع و المشاغل الداخلية عند الإنسان القديم و الصور التي تتألف من عملية إخراج هذه الدوافع الداخلية شبيهة بالصور التي تتشكل في الأحلام حيث تتحول إلى حكاية من تلقاء نفسها". [3]

و بالتالي نلاحظ أن الأسطورة الكونية تبحث في المسائل الأكثر غموضا حيث تنظر إلى الكون و حدوثه.

---

[1] المرجع نفسه ص35

[2] فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع عمان الأردن (د.ط) 2005 ص32

[3] المرجع نفسه ص32

"و قد تكونت في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون ، و هي تنتمي إلى طاقة الإهتمام الروحي الشعبي ، الذي يدفع إلى طلب المعرفة ، و الإجابة الفاصلة عما يجهله ، مما أثار تعجبه و تساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر" [1]

و انطلاقا من هذا النوع نلاحظ أن الأسطورة الكونية كانت تعتمد على طريقة التأمل في ظواهر الكون و كذلك تصور لنا كيف خلق الكون ، و نجد على سبيل المثال: **أسطورة التكوين"السومرية"**:"التي تشير إلى أن الإله كان في البدء و أن الحياة هي الأسبق إلى الوجود خرج منها عنصر التراب و الهواء ثم ولد النور من الهواء ، أي أن عناصر الحياة أربعة حيث الماء ، التراب ، الضوء ،والنار، و قد قام الإله بواسطتها بخلق الأشكال الحية كافة فالإله أزلي يتجلى في عناصر الكون و أجرامه و نظامه و عنه صدرت أشكال الحياة" [2]

---

[1] رابح العوبي، أنواع الظفر الشعبي منشورات جامعة باجي مختار عنابة الجزائر ، د.ت

[2] ظلال الحرب: أولية النصر تطورات في النقد و القصة و الأسطورة في الأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت،ط1999،1

المبحث الثاني:
الأسطورة عند الغرب

المبحث الثاني:الأسطورة عند الغرب

لقد اهتم الباحثين الغربيين بدراسة الأساطير و تتبعها من بدايتها إلى نهايتها و نجد ذلك على سبيل المثال **تيلور** وسط ضوءه على الأسطورة ، و بالتالي أصدر دراسة علمية أطلق عليها**" الثقافة البدائية"** ، و بالتالي نلاحظ أن أبرز الكتاب إهتم بالأساطير و الشعائر الدينية هو كتاب **"الضن الذهني"** لجيمس فريزرFrezar عام 1890 و بالتالي أصبحت موضوع للدراسة وظهر علم جديد يهتم بها يدعى **الميثولوجيا Mythology"** [1]

وعلى ضوء هذا ظهر مجموعة من الباحثين ينظرون إلى الأسطورة حسب وجهة نظرهم وتصوراتهم وعلى هذا نجد الباحث **مرسيا إيلياد** ينظر إلى الأسطورة على أنها :" تروي تاريخا مقدسا تروي حدثا جارى في الزمن البدائي، هو الزمن الخيالي، بعبارة أخرى تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل مآثر اجتراحها للكائنات الحيا، لا فرق بين أن تكون هذه الحقيقة كلية كالكون مثلا أو جزئية كأن تكون جزيرة أو نوعا من النبات أو مسلكا يسلكه الإنسان،إذن هي دائما سرد كتابة خلق". [2]

ونلمح ذلك الإشارة إلى نظرة مرسيا إيلياد إلى الأسطورة، حيث يقول :" كان المفكرين الغربيين حتى نهاية القرن التاسع عشر، يعتبرون الأسطورة بمعناها الشائع، حكاية و كلاماً ملفقاً ووهماً". وقال أيضا بخصوص الأسطورة:" هي رواية التاريخ يغير من أحداث وقعت في الزمان ،قامت بها الآلهة و الكائنات الخارقة للطبيعة". وهكذا تتنازل الأسطورة تاريخلا ،أي تؤرخ أحداثا و تعرض وقائع هي حقيقية في نظر الإنسان القديم، إن ذلك التاريخ مقدس و شخصياته هي الآلهة و الكائنات الخارقة، التي حددت شروط الحياة الإنسانية.

وينقل الدكتور "عبد الباسط بيدا" عدة آراء قيلت لباحثين و مفكرين غربيين حول تعريف الأسطورة نذكر منهم:

---

[1]فراس النواح ، مغامرة العقل الأدبي دار الشمعة ،ط1،بيروت،1891،ص10

[2] مارسيا إيلياد ، مظاهر الأسطورة ، ترجمه نهاد خياط ، دار كنعان للدراسات و النشر ط1 ، دمشق 1991 ص10

قول**"مالينوفسكي"** الذي رأى أنها :"ركن أساسي من أركان الحضارة الإنسانية تنظم المعتقدات و تعزرها ، وتصون المبادىء الأخلاقية وتقومها وتضمن فعالية الطقوس ،وتنطوي على قوانين عملية لحماية الإنسان." [1]

ويرى كذلك**"كارل غوستاف يونج":** "أن الأسطورة تغير جوانب النفس الإنسانية، وأن المجتمع الذي يفقد أساطيره بدائيا كان، أم متحضرا يعاني كارثة أخلاقية تعادل فقدان الإنسان لروحه". [2]

أما الفيلسوف الألماني **ارنستكا سيرر** ،فيؤكد: " أن الأسطورة تمثل قوة أساسية في تطور الحضارة الإنسانية، عبر الإنسان من خلال رموزها عن إهتماماته و تطلعاته، وقد وجد أنها تكون مع اللغة و الفن و الدين صوراً حضارية ، تبدعها طاقة الإنسان الرمزية". [3]

ويعرفها **كارل ماركس karl marx:** " هي التقديم الفني اللاشعور للطبيعة يفهم بالطبيعة جميع وكل ماهو مادي بما في ذلك المجتمع".[4] وبالتالي يمكن القول أنها محاولات لتعميم و شرح الظواهر المختلفة للطبيعة و المجتمع.

وبالإضافة إلى هذه التمارين التي خص بها الباحثون الغربيون لمفهوم الأسطورة ، ونجد ذلك ما ذهب إليه :الباحث **مارسيل ديتيان** :" ...ومن ذلك أضحى مصطلح الميثيولوجيا، أو الأسطورة يعني مادة الأسطورة،ودراستها في الوقت ذاته".[5]

ومن إسهامات في الأسطورة نجد كذلك "جيمس فريزر" وهو من أعلام الدراسات الأنثروبولوجية، ومؤلف "الحصن الذهبي"،"وهو دراسة موسوعية في العبادات القديمة و الوثنية: و"الأساطير من آرائه الجوهرية أن الجماعات البشرية، مرت بمراحل متماثلة بل واحدة من التطور الروحي و الثقافي، ومن
دراسته:الطوطمية،أودنيس،و آتيس، ونظام الزواج من خارج العائلة، والإعتقاد في الخلود و عبادة الموتى في الديانة البدائية.

ومن هذا القول نفهم أن تفسير فريزر للأسطورة مرتبط بالمصطلحات طقوس الخصب و البعث ،عند آلهة القدماء،كالإله"غونز "عند أهل بابل ،والإله ادونيس عند الإغريق و الفينيقيين.[1]

---

[1] الأسطورة توثيق حضاري من تأليف قسم الدراسات و البحوث حملة التجديد الثقافية الإجتماعية البحرين ، ط1، (و.ت) ص20

[2] المرجع نفسه ص21

[3] المرجع نفسه ص22

[4] التناص الأسطوري لإياد كاظم طه السلامي،ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان 2014 ص16

[5] حفريات الثقافية الأسطورية لحفناري ملي،ط1،سنة 2011،ص34

وقد إعتبر **فيكتور تيرنر:V.tuvner بأن المقصود بالأساطير**:"هو تحديد القصص المقدسة المتعلقة بالمخلوقات المقدسة أو بالأبطال المقدسين أشياء الآلهة هذا بالإضافة إلى القصص الأخرى الخاصة بنشأة و أصل الأشياء من خلال عمل هذه المخلوقات المقدسة" [2]

و الأساطير سواء كانت قصصا تاريخية أو قصصا للخوارق حدثت في زمن غير معروف أو كانت قصصا حقيقية أو غير حقيقية فإنها تحكي على أنها حقيقة و يعتقد بها.

يقول كذلك: مالينوفسكي: إن ثمة ارتباط قوى وثيق بين الأساطير و الشعائر، يصل إلى درجة إقتران الأسطورة بالشعائر التي تمثلها، الذي يعرف الأسطورة:" ان دراسة الأسطورة في بيئتها الإجتماعية دراسة حلقية، تؤدي إلى الوصول إلى التفسير المناسب فقذ تكون الأسطورة إستجابة لنزعات دينية عميقة و ميول أخلاقية و ارتباطات إجتماعية بهدف تحقيق بعض الحاجات العملية".

واعتبر الأسطورة " تقوم بوظيفة لا غنى عنها لأنها تعبر عن العقيدة وتدعم الأخلاق و تصونها وهي تثير إلى حكاية إله أو شبه إله أو كائن خارق ، وهي تفسير بمنطق الإنسان البدائي ظواهر الحياة الطبيعية للكون و للنظام الإجتماعي و أوليات المعرفة". [3]

أ): أساطير من اليونان: إن قدماء اليونانيين ينتسبون إلى عالم بعيد عن الواقع لأن الفترة مابين سنة 600 ق.م هي الفترة حديثة بالمقرنة مع آلاف السنين التي عاشت فيها الحضارة البابلية و المصرية و أن الإغريق هم أول من حرر الفكر و تساءلوا عن طبيعة الواقع و حقيقة العقل.

وبالتالي فإن اليونانيين:" ابتكروا نزعة صورية ومنهجا في التفكير، يتسم بقوة و فعالية حيث أنهم أمنوا النظر إلى الأساطير الكونية **Consnogeniques** و التي تتضمن التقاليد الدينية التي وصلت إليهم من بلاد وادي الرافدين و مصر، وبلاد

---

[1] حفناري بجلي ، حفريات ثقافية في الأسطورة ،ط1،سنة2011،ص17

[2] فاروق أحمد مصطفى ، دراسا ت في المجتمع المصري الموالد و دراسته للعادات و التقاليد الشعبية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية ، د.ط سنة 1980 ص60

[3] المرجع نفسه ص60

أفلاطون 427-348 ق.م ، التي جاءت محاورته موسوعة فكرية مليئة بالأساطير الإغريقية وأن فلسفته ، تستمد من الأسطورة و الدين"[1]

وبالإضافة إلى هذا فإن الأساطير اليونانية:"تتعلق بالكون و الأفلاك مرتبطة بشؤون البشر الزمنية، وقد إمتزجت مع الدين و السحر، فهي العامل المهم في توجيه الفكر البشري إلى الخيالات و الأوهام. [2] و إنطلاقا من هذا نفهم أن لليونانيين حكماء و فلاسفة تكلموا عن الأفلاك و النجوم و بالتالي ظهر أول حكيم وضع كتاباً و دون علما علما بهذا الخصوص ، اقراط، مقليدس، ابقراط.

وأن الإغريق: لم يهتما بأدب وادي الرافدين بالقدر الذي اهتموا فيه بالأعمال العلمية و شبه العلمية للكلدانيين فقام _سودنيس_ البابلي في القرنين **الثاني و الثالث الميلادي** بترجمة مؤلفات_**كدينو**_ الذي يعد من كبار المنجمين إلى اللغة اليونانية كما قام **برويس،كاهن بيروسيز**: بكتابة خليط من علم التنجيم و القصص التاريخية باللغة الإغريقية و يدعى مؤلفه باسم**Babylonaca** والتي نعني البابليات.[3]

و إنطلاقا من هذا نلاحظ أن نشأة الأساطير اليونانية: " منذ القرن التاسع قبل الميلاد ولم يكد تمر قرنان أو ثلاثة قرون حتى ازدهرت الحضارة اليونانية، وبدأ الأدباء و العلماء و المفكريين و الشعراء و رجال المسرح بكتابة هذه الأساطير على شكل مسرحيات، ولعل من أبرز مسرحيات نجد : سفوكليس، أرشوفانز، وغيرهم" [4]

أما بالنظر إلى المعتقد اليوناني:" نلاحظ أنه مرتبط بمنشأ الآلهة ووجودها في العالم اللاهوتي، هذا العالم الذي أقامه اليونان على نسق عالمهن الأرض، عالم بين السماء و الأرض و آلهة اليونان و معتقداتهم:" لم ترتبط بالمنطق و العقل بقدر ما ارتبطت بالحس و اللذة، بل لا بد من الإعتماد على المنفعة لتفسير العبادات و المعتقدات عند شعب لا يسمو إلى المجردات، و ينصب إهتمامه كثيرا من المحسوسات" [5]

فانطلاقا من هذا نلاحظ أن اليونان قد تعدد وجهات نظرهم إلى الآلهة، وبالتالي يستمد منها آلياتهم و منطلقهم.

---

[1] فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ لفضيلة عبر الرحيم حسين دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع الأردن د.ط 2009 ص73

[2] المرجع نفسه ،ص74

[3] المرجع نفسه ص75

[4] زهير ناجي ، الأساطير الإغريقية ، محاضرات جمعية هواة الفلك السورية للمراكز الثقافي العربي، دمشق 2008

[5] صالح لمباركة ، الآداب الأجنبية القديمة و الأوروبية ، دار قانة للنشر و التوزيع الجزائر 2007،ص26

وكذلك فالأساطير في نظر "سالوستيوس" ليست الإلحات عن الله و خيره و لكنها تتبع الطريق العادي للإلهام بالفطرة و الأسرار و الإشارة فهي تدلي في وضوح الحقيقة الوحيدة الهائلة، ن الآلهة موجودة". [1]

ومن هذا القول: يعتقد سالوستيوس: أن الروح التي ترغب في معرفة الله يجب أن تقوم بمسعاها في هذا الأمر و لا تركن إلى الخمول حتى يصلها علم ذلك، فالأساطير بما فيها من سخافات وزيف طاهر تساعد الذهن القادر على قبول الدين على أن يتبحر و يتغلغل في أعماق خباياه.

وهذا ما كان يهتم به جوليان Julinn و ينكره المسيحيون، ولكنها لا تدلي بهذا الأمر لغير الدين يدركون أن العالم نفسه أسطورة هائلة فيه تطهر الأجساد و الأشياء الحية و تختفي الأرواح و العقول.

وللأساطير اليونانية و الإغريقية لذة قد لا تعدها لذة... فإنها دون غيرها قادرة أن تنقلها إلى تلك الحقبة من الزمان التي كانت الدنيا فيها شابة فتية... ويوم أن كان إرتباط الإنسان منحصرا بالأرض، فالأساطير التي بين أيدينا اليوم التي يتضمنها المعجم و بالتالي يمكن القول:" أن الأساطير الإغريقية تبدأ مع صيطروس الذي يعتقد أنه كان يعيش قبل ميلاد المسيح بألف عام تقريبا ". [2]

بالإضافة إلى هذا ما كتبه سالوستيوس Sallustine في دستوره الديني حول الآلهة في العالم، عن الأساطير فهو يقسمها إلى خمسة أنواع فيقول:" من الأساطير ما يتعلق بالآلهة وما يختص بالطبيعة وما يدور حول الروح و ما يتناول المادة و بعضها مزيج من النوعين الآخرين ، أما الأساطير اللاهوتية فلا تستخدم صورا جسدية بل تبحث في صميم الآلهة، كابتلاع " كردنوس" أطفاله وبما أن الإله عاقل، وكل عقل يرتد إلى نفسه ، فهدا النوع من الأساطير يخبر مجازا عن ذات الإله". [3]

ومن هنا نجد أن اليونانيين كانوا يعدون القصص الخاصة بمعارك الآلهة غير مناسب" و إن راحوا يعددونها باعتبارها تعبيرا رمزيا عن الصراع بين المبادىء، ويقول: **بلوتارج** :"إن كانوا في غاية الحيرة لأن كثيرا من آلهتهم كانوا يرسمون في

---

[1] أمين سلامة ، معجم الأساطير اليونانية و الإغريقية ، مؤسسة التحررية للنشر و الإعلان ط12 ص8

[2] أمين سلامة ، معجم الأساطير اليونانية و الرومانية ، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر و الإعلان،ط1988،1،ص15

[3] معجم الأساطير اليونانية و الرومانية لأمين سلامة ص18

صور حيوانات، وكان يقال في تفسير ذلك إن هؤلاء يتجسدون في هذه الصوة في حالة خطر" [1]

وقد حاولت الشعوب: بعد أن تقدمت في الحضارة، أن تطهر أساطيرها الوطنية أو القبلية من النغمة الخرافية التي كانت مسيطرة عليها.

ويبدوا من المؤكد أن الأساطير الخاصة بالحضارات الأكثر رقيا قد مرت كلها، قبل أن تصل إلينا ، بهذه المراحل من التهذيب و التنقيح، وذلك عل يد الشعراء أو الكهنة أو الفلاسفة الذين كانوا يتلهفون لتحرير أجناسهم من تاريخها القديم.

ب)الأساطير الهندية:

تنوع الأديان و المعتقدات الدينية في الهند و في هذا المجتمع مخنلف الطوائف و الألسن، و أن هذا التنوع يعود إلى إدماج الأفكار الدينية الهندوسية، حيث درج الأريون على عبادة قوى الطبيعة و صورها في أساطيرهم.

أول من كتب كتابا في التاريخ هو *" الأريون، خاصة كتب ركويد و أن كتبهم عن تاريخ الهند في صورة كتب دينية، و كان الأريون على خلاف مع الطبقات في

المجتمع الهندوسي ، وانقلبت هذه الفكرة الاجتماعية إلى عقيدة دينية قامت عليها الديانة الهندوسية" [2]

إن الأساطير و الحكايات الخرافية موطنها الأصلي الهند،فهي" حكايات بوذية تحكي لأغراض تعليمية انتشرت في أوروبا عن طريق التدوين التاريخي، ووصلت إلى العرب عن طريق الروم و البيزنطيين و المغول" [3]

ومن الأساطير البوذية التي دونت في تاريخ المناطق الشمالية من الهندواتي مهد لجميع الحركات الفكرية الهندية و حركات التجديد الدينية و الفلسفية.

و أسطورة" الرامايانا و هي أدوسية الهند في تاريخ الأدب الأسطوري و هي أشهر أساطير الهند و أحبها إلى النفوس، تتناول حياة بطل إسمه راما نفاه أبوه في غابة الشياطين، حيث لقي مصاعبا و أهوالا، ونشب صراع بينه و بين "رافاتا" ملك الشياطين الذي تمكن من خطف زوجته(...) و الهندي يعد هذه الأسطورة كتابا مقدسا، ويعد "راما" صورة مجسدة للألوهية ولا يزال يتوجه إليه بالصلاة، وهو

---

[1] سليمان مطهر، أساطير الغرب ، ط1 دار الشروق ص6

*: الأريون: هم سكان القسم الشمالي من الهند في القديم

[2] فضيلة عبد الرحيم حسين:فكرة الأسطورة وكتاية التاريخ ص79

[3] ديرلاين:الحكاية الخرافية(ت،ر:نبيلة ابراهيم) ط1، دار القلم ،بيروت، 1973،ص36

حين يقرأ الأسطورة انما يشعر بأنه يستمد من قراءته سمو دينيا كما يستمد متعة أدبية و إرتفاعا خلقيا" [1]

و في الأخير يمكن القول ان الأساطير الهندية هي بمثابة كتاب مقدس تواضع عليه الهنود من أجل أغراض مختلفة منها : تعليم لغتهم و أساطيرهم للأجيال القادمة و هذا يعد أمراً شديد الأهمية من خلال ترسيخه لأساطير في الذاكرة.

[1] سليمان مظهر:أساطير من الشرق،ص169،153

الفصل الثاني:

توظيف الأسطورة في ديوان خزن في ضوء القمر

يعد ديوان حزن تحت ضوء القمر من النماذج الصالحة لتدليل على توظيف الأسطورة حيث تعتبر من الأوائل في التوظيف الأسطوري، وقبل أن نخوض في شرح الديوان شرحا نثريا سنعطي لمحة موجزة عن حياته القاسية المعلقة بالفقر والشتات والحزن ثم تجربته في السجن قبل بلوغه العشرين.

غيرته بالشكل الجلي من مجرد فلاح بسيط إلى كوابيس السجن كان معلمي الأوائل وجامعة العذاب الأبدية التي تخرج منها إنسانا معذبا ونجد الإشارة أن الماغوط كان شاعرا كبيرا لم يكن موقف تساؤل مجانيا، بل كان مبنيا على أنه رأى أجيال متعاقبة والحقيقة أن صورة الماغوط أصبحت تتسع شيئا فشيئا مع الأجيال.

يعتبر محمد الماغوط من أبرز الثوار الذين حررو الشعر من عبودية الشكل دخل ساحة العراك حاملا في مخيلته ودفاتره الأنيقة بوادر قصيدة النثر كشكل مبتكر وجديد وحركة رافضة لحركة الشعر الحديث، كانت الرياح تهب حارة في ساحة الصراع والصحف غارقة بدموع الباكين على مصير الشعر حين نشر قلوحه البيضاء الخفاقة فوق أعالي الصواري ولقد لعبت بدائيته دورا هاما في خلق هذا النوع من الشعر، إذ أن موهبته التي دورها بأصالة وحرية في منجاة من حضانة التراب وزجره التربوي، وهكذا نحت عفويته من التحجر والجمود، ففي هذا الديوان وقفنا أمام لوحة يجمع بين أركانها الهدف والمعنى فمحمد الماغوط بدأ ديوانه بعدة رموز ترمي إلى معاني خاصة بهم وعلى سبيل المثال استعمناله طائ رالكنار ، المطر ، أنين الأمواج، وهي مفردات يسوقنا غموضها إلى ضياع الحلقة التي تربط بينها كونها في الأصل رموز تحمل إيحاءات.

وبالتالي صاغ الشاعر بنزعة رمزية قائمة على اسس منطقية، كما كان استخدام الماغوط لكلمات ذات أبعاد متنوعة، ومعقدة عاملا أساسيا لإدخالها في علاقات سريالية غامضة ، فقد استخدم رموزا حية لما هو محزن ومؤلم ونستشهد بمثال على ذلك:

أنا منشرد وجريح نبكي ونرتجف.

وانطلاقامن هذا المقطع نلاحظ أن الشاعر له علاقة وطيدة بالحزن فقد ورث الكتابة أبا عن جد منذ دخول أول قدم غربية (قدم المستعمر) وبالتالي اعتاد على الألم والمعانات.

وإلى جانب هذا فالشاعر هنا كان يكرر موهبته تكرر يوما بعد يوم وهو متسكع بين جدران السجن، يكتب معناته. ولا يمر يوم واحد إلا وقد ذكر حبيبته ويتغزل بها بالرغم من أنها بعيدة، وذلك من خلال تجسيدها في الشعر أي أن هناك نوعا من الإستشهار من العصر الجاهلي ، فجل الشعراء كانت ابداعاتهم تدور حول المرأة والتغزل بها فهو يحاول إسقاط صورتهم على هذا الواقع الذي يعيشه في العزلة، وذلك في قوله:

قل لحبيبتي ليلى
ذات الفم السكران
إني مريض ومشتاق إليها

فهو كل يوم يعاني من فراق حبيبته.
ثم ينتقل الماغوط في ذكر منطقة دمشق وهو مكان وجود حبيبته التي يراها كل يوم في منامه فيتغزل بها وبملامحها.
وتجدر الإشارة أن الماغوط بقي مصر على بلوغ هدفه وتحقيق نتيجته.
فهذا الشاعر بالرغم من الكآبة التي تسيطر عليه إلا أنه حاول في نفسه أن يغرس حب المبادرة والصمود فبالرغم من أن مشنقته انصبت إلا أنه ما زال صامدا فيقول:
انصبوا مشنقتي عالية عند الغروب
عندما يكون قلبي هادءا كالحمامة
فهو سيموت إلا أنه زرع في نفسه حب الروح الوطنية ويريد أن يموت مرفوع الرأس لأن همه الوحيد الدفاع على الوطن من جهة ومحافظته عن الشعر من جهة أخرى.
فالقارئ لديوان حزن في ضوء القمر يشعر بقيمة التسلسل من الحزن الذي يحويه هذا الديوان لوصف حثيثات هذا الحزن الذي يخنق ذاته.
فيصر الشاعر بانشغاله بنقيض عن الآخر عن احساس ذاتي أو خاص تمثل في التحام بالمجموع بالجمهور ويعبر عن قضاياه والتأمل في واقعه والحلم بتغييره فالحزن والحلم بالحرية خاصيات تجمعات في قصيدة حزن في ضوء القمر.

ونخلص في الأخير أن قارئ نصوص الماغوط سوف يدرك أنه بدون أن يقوم بأي جهد للتقدم نحو أي نص، فهو قارئ يفترض ضمنيا أنه على قدر من الثقافة قارئ ناقد، متابع، ذواق صاحب الشعررية الجمالية الممزوجة بأبعاد فكرية سياسية، ومن ثم فهو قادر على فهم ما يقرأ وفي المقابل فالنص يتقدم نحو قارئه بمنتهى اللذة والنص الماغوط الشعري نص اللذة ونص المتعة ونص قصد حب المتعة العقلية (الفكرية) الجمالية، الروحية ....إلخ
فهو يختزن في ذاته، في لغته وفي مجتمعه الخاص موقفا مناهضا للاتساق والإنسجام.

إحصاء العناوين التي خطرت فيها لأسطورة ولم تحضر:
وبالتالي يمكن احصائها كما يلي:

حيث وظف الماغوط في الأربعة أبيات الأولى أسطورة الطائر العملاق والتي تحمل عدة رموز والمقصود بهذا الطائر البطل وربما يكون من الحيوانات الساخرة لخدمة الخادم وهذه الصفات تكون مماثلة مع أسطورة السندباد البحري
و في الأبيات، خمسة، ستة، سبعة وثمانية، قد وظف أسطورة أوديب لأنه عاش نفس معاناته من التشرد والحرمان وهو انسان جريح يهيم في الأرض بلا هدف في قوله:

فأنا متشرد وجريح
أحب المطر وأنين الأمواج البعيدة

إلى جانب ذلك قوله أيضا:

أعاقر الخمرة وأفرض الشعر
قل لحبيبتي ليلى
ذات الفم السكران

فهذه الأبيات كلها استلهام من التراث وخصوصا من العصر الجاهلي أي أنه كان هناك نوع من تقديس المرأة وذلك من خلال تماشي الأحداث والحكايات الخرافية لأن همه الوحيد هو كتابة الشعر عن المرأة والتغزل بها وبالتالي يمكن دمجها مع الأسطورة التراثية:
وفي الأبيات11 إلى 15: دمشق يا عرنة السبايا الوردية

وأنا راقد في غرفتي
أكتب وأحلم، وأرنو إلى المارة
من قلبه السماء العدرية

هنا الشاعر يصف دمشق وهي مكان وجود محبوبته، حيث قام بوصفها وصفا حيا. وبالتالي يمكن دمجها في أسطورة الجمال عند فريق الحب والجمال
أما باقي الأبيات فهي تحمل المعاناة التي عاشها وهو متسكع في السجن أي هناك نوع من الإحساس بالوحدة والحنين إلى الوطن والأحباب وكلها عناوين لم تحضر فيها الأسطورة من البيت 19 إلى 45
ونجد كذلك في قوله أيضا:

والجارية التي فتحت مماكة بعينيها النجلاوين كامرأتين دافئتين
كليلة طويلة على صدر انثى أنت يا وطني

حيث أنه حاول ربط الجارية وبما ذكرناه سابقا بدمشق وحاول إيصال فكرة الجارية التي فتحت دمشق تكون مماثلة مع أسطورة هيميروس
أما بقية الأبيات فقد وظف أسطورة سيزيف وهي رمز للتحدي فهو مصر على تحقيق هدفه. وهناك جدول يوضح ذلك

الأسطورة	نوعها	التمثيل الشعري
أسطورة أوديب	أسطورة عالمية	فأنا مشرد وجريح أحب المطر وأنين الأمواج
أسطورة سيزيق	أسطورة تاريخية	وأنا أتسكع تحت نور المصابيح أنتقل كاعواهر من شارع إلى شارع أشتهي جريمة واسعة وسفينة بيضاء، تقلني بين نهديها المالحين
أسطورة هيميروس	أسطورة تاريخية	والجارية التي فتحت مملكة بعينيها النجلاوين كامرأتين دافئتين كليلة طويلة على صدر أنثى أنت يا وطني
أسطورة السندباد البحري	أسطورة تراثية	أيها الكناري المسافر في ضوء القمر خذني إليها

ومن خلال تحليلنا الجدول توصلنا إلى نسبة حضور الأسطورة في الديوان وهي على النحو التالي:

1- أسطورة أوديب والتي تقدر ب6%
2- أسطورة سيزيق والتي تقدر ب 8%
3- أسطورة هيميروس والتي تقدر ب12%
4- أسطورة السندباد البحري والتي تقدر ب4%

تصنيف الأسطورة في الديوان:

أ) الأسطورة العالمية: فهي تعالج القضايا العالمية الواقعية البعيدة عن الخيال، حيث أن الماغوط من بين الشعراء الذين تعرضوا إلى التشرد والمعاناة، وهو يحاول إيجاد بعض الحلول أو التوسع ما بين قضبان النوافذ ليرى العالم والاضطرابات السياسية في الوطن الغريب

أيتها العشيقة المتغضنة
ذات الجسد المغطى بالسقال والجواهر

أنت لي

هذا الحنين لك يا حقودة[1]

ونجد أسطورة أخرى وهي أسطورة أوديب فهو يعيش نفس معاناة أوديب فهو يحتاج إلى كثير من الحنان وأن أوديب فترات تتميز بالكآبة والحرمان والتسكع وخاصة عند زواجه من أمه، وبالتالي أصبح يعاني من عقد كثيرة حتى سميت عقدة أوديب وتجدر الإشارة أن محمد الماغوط عاش غريبا ووحيدا في بيروت وفي هذا الصدد يقول أوديب

صدي في غرفتك الملهوفة الحجار

غرفتك الوالهة الشباك والستار[2]

وقد ذكر الشاعر طائر الكناري ومن خلال دراستنا لأسطورة العالمية وهي السندباد البحري نجدها تحمل سمات هذا الطائر فمغامراته قائمة على الرحلات السبع لها شبيهاتها في الآداب العالمية

فالسندباد الخادم في قصة الخوارق يحمل بطل طائر فيطوي المكان والزمان ويتحكم فيه البطل بشكل مطلس ويهدده بذكر الاسم الأعظم أو القسم الأعظم. الذي يكون من السخرية خدمة الخادم، كما شاهدنا في الهيئة التي تحمل الملك سيف من شاطئ إلى شاطئ

ب) **الأسطورة التراثية:** والتي تعد أحد الأغراض الشائعة في العصور الجاهلية حيث أخذ الشعراء يتناولها حسب وجهتهم الخاصة بها، وبالتالي نجد اي شاعر إلا ووقف على عرض العزل بهدف ذكر ملامحها والتغزل بها وبالإضافة إلى ذلك الاسم المحفور في ذهنه ليلى حيث تناولها الكثير من الشعراء وتغنوا بها في قوله:

قل لحبيبتي ليلى

ذات الفم السكران والقدمين الحريريتين[3]

فمن خلال هذه الأبيات نلاحظ أنه يتغزل بليلى وجسدها كثيرا في شعره وذلك لذكر مواصفاتها وأنه لمجرد سماع صوتها أو رؤية صورتها فقلبه يلين.

ج) **أسطورة تاريخية:**

بالرغم من المعاناة التي عاشها محمد الماغوط إلا أنه شاعر محترق بنيران الماضي والحاضر ونيران المستقبل وهو جزء منها ويحييها عن وجوه أخرى وكينونة جديدة

---

[1] محمد الماغوط، الأعمال الشعرية حزن في ضوء القمر، دار المرى، للثقافة والنشر، سوريا، دمشق، ط1،د.س، ص11

[2] دفتاوي يملي، ..... الثقافية في الأسطورة، دروب للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط1، 2011، ص343

[3] محمد الماغوط الأعمال الشعرية، حزن في ضوء القمر، دار المرى للثقافة

وبالتالي أصبحت صورة الماغوط تتسع شيئا فشيئا مع تعاقب الأجيال وهو بؤرة المستقبل لا يفقد الأمل، مصر على تحقيق هدفه والوصول إلى غايته وهو لا ييأس في بلوغ ما يتمناه. سواءا له أو لشعب وطنه يقول:

وسفينة بيضاء تقلني بين نهديها المالحين

إلى بلاد بعيدة

حيث في كل خطوة حانة وشجرة خضراء[1]

فديولن محمد الماغوط مليء بالرموز التي تحمل معاني ودلالات من خلال احتوائها على عدة رموز منها وهي رمز التحدي الذي يتجسد في أسطورة سيزيف.

المبحث الثاني: جماليات الأسطورة في الديوان

يعد ديوان حزن في ضوء القمر لشاعر محمد الماغوط من النماذج المتفوقة في في استخدام أو توظيف الأسطورة، وبالتالي نلاحظ أنه اكتفى في توظيف جماليات الأسطورة ويمكن تجسيدها في مختلف تقنيات وجماليات الأسطورة والتي تشتمل خصوصا في :

1- **الإنزياح الدلالي:** والذي يعرف على النحو التالي:

أ) **على المستوى اللغوي:** مصطلح(l'écrit) عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره ولذلك لم يرضى به كثير من رواد اللسانيات والأسلوبية، فوضعوا مصطلحات، وبالتالي الإنزياح عبارة عن ترجمة حرفية للفظة ECART على أنه يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز، وقد استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة العدول[2]

ب)**في الإصطلاح:**فقد تباينت النظرة إلى مفهوم الإنزياح واختلف باختلاف المذاهب والتيارات، بل اختلف باختلاف تصوراتهم وتحديداتهم لمصطلح المعيار ومقاييسها فالانزياح من الوجهة الدياكدونية يرجع إلى عبارة بيفون الشهيرة: الأسلوب هو الرجل ذاته"[3]

والإنزياح شمل خصوصا ما يلي:

أ) **التشبيه:**

- **لغة:** هو التمثيل، المماثلة، يقال هذا بهذا، تشبيها أو مماثلة به والشبه المثل، والجمع: اشباه:والشبه الشيء ماثله[4]

---

[1] محمد الماغوط، الأعمال الشعرية حزن في ضوء القمر، دار المرى، للثقافة والنشر للثقافة والنشر، سوريا، دمشق، ط1، د.س ،ص15

[2] عبد السلام المسدي ..... دار الكتاب الجديدة، ط5، 2006، ص24

[3] رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على تحليل الخطاب ط2، دت، ص396

[4] يوسف أبو العدوس: التشبيه والإستعارة، كلية الآداب جامعة يارموك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص15

- **الإصطلاح:** هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي او مجرد) بشيء آخر لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر[1]
- **أركان التشبيه:** أربعة وهي:

المشبه والمشبه به، أداة الشبه ووجه الشبه
أما طرفاه فهما: المشبه والمشبه به هما طرفان وركنان
وانطلاقا من التعاريف السابقة نلاحظ أن الماغوط قد استخدم في ديوانه الكثير من التشبيهات وذلك في قوله: "عندما يكون هادئا كالحمامة"
ونلاحظ أنه تشبيه تام، حيث شبه هدوء القلب بالحمامة، أي أنه عندما يكون القلب لطيف وصافي يشبه بياض الحمامة.
ونجد في قوله أيضا:" تبدو حزينة كالوداع صفراء كالسل"
حيث شبه وجه المكتئبة والحزينة بمرض السل وهو دليل على معاناته ومأساته
وفي قوله أيضا: "تبرق كالمصباح كامرأة عارية"
شبه المصباح بالمرأة العارية، والأثر في ذلك قوة المعنى وتجسيده "وأنا أسير كارعد الأشقر في الزحام تحت سمائك الصافية"
وهذا المقطع دليل على التشبيه التام، حيث أنه وردت فيه كل العناصر من الأداة (الكاف)، والمشبه به (الأشقر) ووجه الشبه هو (الزحام) وبالتالي نلاحظ أنه استوفى كل العناصر.

ب- الإستعارة: من الإعارة أي السلفة، و هي في اللغة: نقل الشيء من حيازة الشخص إلى شخص أخر حت تصبح تلك العاربة من خصائص المعار إليه. و الإلصاق به[2]

في علم البيان: من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما (التشبيه حذف منه أحد طرفيه، المشبه، أو المشبه به)[3]

و يعرفها **الجاحظ**: "قسيمة الشيء بإسم غيره إذا قام مقامهُ".

و يعرفها **إبن المعتز**: "إستعارة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها".

و يعرفها **عبد القادر الجرجاني**: "لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروف،تدل الشواهد على إختصاصه به، حيث الوضع تم إستعماله في غير ذلك الأصل، و ينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هنا كالعاربة"

---

[1] المرجع نفسه ص4
[2] يوسف أبو العدوس، التشبيه و الإستعارة كلية الأداب، جامعة يرموك، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1،2007،ص10
[3] المرجع نفسه، ص10

و الإستعارة عدة أنواع هي:

1- **الإستعارة المكنية:** يختفي فيها لفظ المشبه و يذكر شيء من لوازمه دليلا عليه و يبقى المشبه حلو اللسان.
2- **الإستعارة التصريحية:** و هي عكس الإستعارة المكنية، حيث يحذف المشبه و يذكر المشبه به.
3- **الإستعارة المطلقة:** لا تقترن بما يلائم أحد الطرفين.
4- **الإستعارة التمثيلية:** يكون المشبه به تركيبا لا مفردا.
5- **الإستعارة المحددة:** تقترن بما يلائم المستعار له (مشبه).

و سوف نحاول بالتوفيق إستخراج الإستعارة بكل صورها و بيان أثرها و فائدتها، و قد ورد في ديوان الأعمال الشعرية الماغوط الكثير من الإستعارات و ذلك في قوله **"أمضي بالحيا يا وطني"** و هي إستعارة مكنية حيث ذكر المشبه و حذف المشبه به و ترك قرينة من قرائنه دالة على ذلك، حيث أن الوطن لا يبكي و إنما الإنسان هو الذي يبكي.

و يمكن إبراز قيمتها في قوة المعنى و وضوحه و إبراز الفكرة في اللوحة الفنية البديعية.

و في قوله أيضا: **"إنني ألمح أثار أقدامٍ على قلبي"** و هي إستعارة مكنية حيث ذكر المشبه و هي الأقدام و حذف المشبه به و ترك قرينة دالة عليها و هي القلب، و يتمثل أثرها في زيادة قوة المعنى أثرًا و وضوحًا.

و من جماليات الأسطورة التناص:

1- **تعريف التناص لغة:** التناص لفظ يعود إلى جذوره اللغوي "نصّص"، و قد عارض أصحاب المعالم اللغوية مجموعة من المعاني، تفسر هذا الجذر، فقد جاء على لسان العرب أن النص: **"رفعك للشيء"**، و نص الحديث يفصهُ نصًا: "رفعه" و كل ما أظهر فعد نصًا، و قال عمر بن دينار:**" ما رأيت رجلاً أنهى للحديث من الزهري أي أرفع له و أسند"**

يقال: النص الحديث إلى فلان أي "رفعه" و كذلك نصصته إليه، و نصت الطينة جيدها، "رفعته" واصل النص أقصى الشيء و غايته ثم سمي به ضرب من السير السريع"[1]

و نص الشيء رفعه أي أظهره و نص إليه، و الحديث نصهُ: رفعهُ و أسندهُ و نص ناقته أي إستخرج أقصى يسرها، و نص الشيء: حَوَلَهُ و منه نصَ أنفهُ غضبًا، و

[1] إبن منظور: لسن العرب، مادة النصص الجزء 14، دار الصح و الإديرسوت، بيروت،لبنان، دار البيضاء، ط1، ص154

هو نِصَاصْ الأرق، و نص المتاع: جعل بعضه على بعض، و نص فلان إستقصى مسألة عن الشيء حتى إستخرج ما عنده، و النص "إسنادُ إلى الرئيس الأكبر"، و النص: التوفيق و النص التعيين على شيء ما.[1]

و في الحديث عن علي رضي الله عنه قال: "إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة الأولى يريد بذلك الإدراك و الغاية، و التناص القوم: إزدحموا و ناص عزيمُه: "نصصهُ" إستقصى الشيء الدال على غائبة أو الرفع أو الظهور"[2]

الفصل: توظيف الأسطورة في ديوان حزن في ضوء القمر:

التناص إصطلاحا: يعتبر التناص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنمي إلى المرحلة ما بعد البنيوية و بالتحديد إلى النقد التفكيكي الذي أعاد النظر في كثير من المسلمات نظرية الأدب الحديثة، أسما المتعلقة منها بالتفكير البنيوي و صار بذلك مفهوما مشهورا متأيبا عند الأذهان، كل يحاول إمتلاكه و ضمه إلى مجال تخصصه، فإشتغل به البويطيقي السيميوطيقي و الأسلوبي و التذاولي و التفكيكي رغم ما بين هذه الإختصاصات للإختلافات و التناقدات قد إختلفت الدارسين حول تعريف هذا المفهوم النقدي و فهمه و ضبط فعاليته النقدية، "إذ أدرجه بعضهم ضمن الشريعة التكوينية، فيما تناول بعضهم الأخر في إيطار جمالية التلقي، و إعتبره الأخرون من المكونات اللسانيات الخطاب التي تتحكم في نصيت النص"[3]

أما حديثنا عن دور التناص في إنتاجية المعنى في النص الأدبي عامة و الروائي خاصة، يكشف حميد لحمداني في بحثه (التناص و إمتاجية المعنى) "عن الدور المهم يدفع النص الروائي يمده التاريخي الذي إنحصر فيه، إلى الأمام الآني و المستقبلي المشترق، تفعيلا لدور القراءة و إسهاما في إنتاجية المزيد من المعاني"

و إنطلاقا من التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك أنواع عدة من التناص و هي:

أ- **التناص الداخلي:** يعتمد على نوالد النص، و تناسله، من خلال العبارات المفتاحية أو الجمل المحورية و التأثير بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال:

- **التضمين**
- **الإقتباس**

---

[1] المرجع السابق، ص157

[2]

[3] عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي و البلاغي، دراسة نظرية و تطبيقية، إفريقيا الشرق، المغرب، دط،دت، ص18

- **الإستشهاد**
- **الإحتداء** [1]

ب- التناص الخارجي: يعتمد على حوار بين نص و نصوص أخرى متهددة المصادر و الوظائف و المستويات، يأخذ الشاعر فكرة أو عدة أفكار أو مضامين معينة مما يقع تحت يديه من النصوص.

ت- و قد أدى ظهور المصطلح إلى وجود إختلاف بين المترجمين العرب معاصرين فيما بينهم حول تعريف مصطلح التناص.فظهرت عدة تسميات له.

- **أطلق عليه: تداخل النصوص**
- **أطلق عليه: التناصية**
- **أطلق عليه: النصوصية**
- **أطلق عليه: التناص** [2]

فهذا المصطلح الأخير التناص هو الذي شاع في الحقل البلاغي و صار يطلق على كل نص فيه التضمين أو إشارة أو إقتباس....إلخ

ج-التناص الجمالي: على مستوى قراءة النصوص الشعرية و نقدها، حيث دخلت إلى آلية القراءة و لغة النقد الشعري، إجراءات تحليليةـ و مقتربات من الفنون القصصية المجاورة للشعر.

د- التناص اللغوي: يستعير ضمائر اللغة الممكنة و يمزج الذوات في هيئات و كيفيات مختلفة مثل: أنا شاعر، أنا العالم، أن القص.

ه- تناص في أسلوبي: يستوعب إمكانية الملحمة، و التاريخ و القناع و الرمز و الحكاية الخرافية و الأسطورة ليقدم لها مقابلا شعريا ممكنا مع الحفاظ على هوية القصبة و خصائصها الشعرية.

إن الماعوظ في ديوانه قد إستخدم الكثير من التناص في مختلف أنواعه المتمثل فيما يلي:

التناص التراثي: نجده قد إستلهم من التراث و بالخصوص من الشعر الجاهلي، و بالتحديد في معلقة إمرئ القيس.

حيث أنه يعاني من المشاكل، و تجدر الإشارة أنه من شعراء السجون، حيث في ديوانه قد يمزج بين الرموز كأداة من أجل إسقاطها على الواقع.

---

[1] محمد رضا بن طبولة: التناص في شعر أبي نواس مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار،عنابة،2003،2002، ص29

[2] المرجع نفسه، ص 29

حيث إستخدم الطائر الكناري، المسافر إلى محبوبته ففي قلبه فيضان من الأحزان، و يعبر لها عن مدى تألمه بقصة غرامية، إنه جريح و متشرد من الفراق، و ذلك في قوله:

"قل لحبيبتي ليلى

ذات الفم السكران

و القدمين الحريرين

إنني مشتاق إليها. [1]

و من خلال هذا نفهم أنه ولهان بها و قد تعلق بها إلى درجة رؤيتها في منامه ليتغزل بها، و يفكر بها ليلاً و نهاراً.

و قد إستحضر كذلك من قصيدة محمود درويش في قصيدته أنا عربي و قد إستعمل كلمة عشرين عاما و هو دليل كافي على معاناة وطنية جراء الحرب و في قوله نجد ذلك: عشرين عاما و نحن ندق أبوابك الصلدة [2]

التناص في أسلوبي: يتجسد في إستخدام الشاعر للرمز كأداة للوصول إلى محبوبته بإعتبارها وسيلة للربط بينه و بين محبوبته.

أيها الكناري المسافر في ضوء القمر

خذني إليها

قصيدة غرام أو طعنة خنجر

فأنا متشرد و جروح [3]

3-الأبعاد الجمالية:

إنطلاقا من جماليت الأسطورة في الديوان، كذلك نلمح بعض أبعاد الأسطورة و سوف نتطرق إلى بعض منها بالتمثيل:

1- **الأبعاد النفسية:** إنه يعاني من الغربة و أنه هائم بين جدران الغرفة، و أنه يحاول إيجاد بعض الحلول و يتوسع بين قضبان النوافد لبرى العالم و يتنسم الحرية التي شبهها بالهواء النقي.

---

[1] محمد الماغوط: الأعمال الشعرية، حزن في ضوء القمر، دار المرى للثقافة و النشر، سوريا،دمشق،ط1، ط2، دس، ص11

[2] المصدر نفسه، ص11

[3] المرجع نفسه،ص11

حيث كان يحاول إخراج المكبوتات عن طريق الشعر، و هي الطريقة الوحيدة التي تساعده على ذلك بالإضافة إلى أنه يقدر ما تكون الكلمة في الحلم صرادقًا إلى الوصول إلى هدفه و هو الخروج من السجن و نجد في قوله:

و أنار لقدفي غرفتي

أكتب و أحلم و أرنوا إلى الماره [1]

2- **الأبعاد السياسية:** حيث أن الماغوط أبرز ضحايا الإضطراب السياسي في الوطن العربي، فقد كان يرتعد هلعا إثر كل إنقلاب مر على الوطن، و أن فترات حياته متوقعة مع الأزمات حيث يقول:

عشرون عاما و نحن ندق أبوبك الصلدة

و المطر يتساقط على ثيابنا و أطفالنا.[2]

3- **الأبعاد الإجتماعية:** هو من الشعراء الذين دافعوا عن الشعر، أو بالأحرى من الذين حرروا الشعر من عبودية الشكل.

و كذلك البيئة المضطربة التي عاشها كانت تقف كالسوط في وجهه لترده بإستمرار إلى الداخل فيعتصم بمخيلته.

بالإضافة إلى كل هذا هو بجانب كثير من الأوضاع منها الإجتماعية القاسية و بالتالي نجده يصف الغرفة المظلمة و السرير القديم، و ستائر حمراء من مخلفات تلك الغرفة المظلمة.

و في الأخير يمكن القول أن إبداعاته لعبت دورا هاما في خلق هذا النوع من الشر و كذلك أن موهبته لعبت دورها بأصالة و حرية و كانت في منجاة من حضانة التراث و زجره التربوي و ذلك في قوله:

و رياح البراري الموحشة

تنقل نواحها

إلى الأزقة و باعة الخبر و الجواسيس[3]

---

[1] الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط، حزن في ضوء القمر، دار المرى، للنشر و الثقافة، سوريا،دمشق، ط1، 1998، ط2006،2، دس، ص11

[2] المرجع نفسه،ص12

[3] المرجع نفسه ،ص12

خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى بيان ما للأساطير من أدوار ووظائف و إنطلاقا من أن الأسطورة ليست وهما و لا تهيؤاة من صنع الخيال و لا خرافة، بل حلط الأسطورة مع غيرها من المصطلحات الأخرى، يؤدي إلى إنحراف عن مقاصد البحث، و هذا خلط يجب التخلص منه كخطوة أولى لدراسة جادة للأساطير، فالأسطورة عند أصحابها الأولئل هي **"الوجود الأكثر واقعية وحيوية وملموسة و محسوسة"**.

و قد توصلنا في بحثنا إلى مجموعة من الإستنتاجات و التي تتمثل فيما يلي:

أن الأسطورة هي عبارة عن عمل جوهري أساسي في حياة الإنسان في كل عصر من العصور، و بالتالي نلاحظ في عصر التكنولوجيا و التطور العلمي أن الأسطورة تعيش حيويتها و نشاطها.

و كذلك الحديث عن الأسطورة قديما و حديثا يأخذ مكان من الثقافة الإنسانية في عصر من العصور.

و إلى جانب هذا أن الأسطورة من طبيعتها خرافية و لها إتصالا قويا بالجانب الأنثرواوجيا للتكوين البدائي للإنسان، و الأساطير أنواع عدة منها:

الكونية و الطقوسية و الحضارية و الرمزية و كذلك أسطورة الأخيار و أسطورة الأشرار.

كما إستخدم الإنسان الأول في ضياغته للأسطورة لغة بسيطة سهلة متداولة و أصيغ عليها تعابير إحائية لتكون معاني معبرة بصدق عن الواقع، و من خلال دراسة الأساطير إكتسبنا المستوى الثقافي و المعرفي و العقائدي و الأخلاقي و العلمي للشعوب على أطوار تاريخ الإنسان لأنها تمثل إنعكاسا لمعارف الإنسان الأول و علومه و ثقافته، إن أكثر أنواع الأساطير هي الأساطير الدينية التي تعد عنصرا مهما في الثقافة، مما ساعدها على البقاء و لها أهمية في دراسة الفكر الإنساني و تهدف إلى إنقاض الإنسان من متاهات الجهل بأسرار الطبيعة و ظواهرها.

و كذلك الأسطورة التي تعد طريقا للوصول إلى ماهية علم التاريخ، فهي مفتاح التحدي و الإستجابة و تؤدي إلى تكوين و نشوء الحضارات.

و قد إستخلصنا في الفصل الثاني أن الماغوط من أبرز الثوار الذين حرروا الشعر من عبودية الشكل.

و ركزنا في بحثنا هذا على أهم المحطات التي إستخدمت فيها الأساطير على شتى موضوعاتها.

و تطرقنا أيضا على أهم الجماليات الغالبة على الديوان من تناص و تشبيه و إستعارة، و يبقى في الأخير أن نسأل الله أن يكون هذا العمل المتواضع ثمرة خير على إخواننا الطلبة و دون أن ننسى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو بعيد و خاصة أستاذنا المحترم **الدكتور رضا عامر.**

و شكـرًا

قائمة المصادر و المراجع:

1-المصادر:

1- القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، الدر القيمة للنشر و التوزيع، سوريا، ط1،204
2- الأعمال الشعرية محمد الماغوط-حزن في ضوء القمر- دار المرى للثقافة و النشر،سوريا،دمشق، ط1998،1، ط2006،2
3- إبن منظور لسان العرب،جزء6، دار صبح أدسيوفة،بيروت،ط1، 2006
4- الزبيدي تاج العروي، تحقيق إبراهيم التيرزي، دار الفكر، بيروت،ط1994،1

2-المراجع:

5- أنيس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، مكتبة عين شمس،دط، دت.
6- إحسان عباس، إتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، دط،1978
7- أسطورة النشر في الخطاب الشعري المعاصر، من نص الأسطورة إلى أسطورة النص لأيمن تعليب، دار العلم و أدايحان للنشر و التوزيع،ط1،2011.
8- إلياد مرسيا، مظاهر الأسطورة، نزهة نهاد خياطة، دار كنعان، للدراسات و النشر، دمشق، ط1، 1991.
9- أوديب الأسطورة عند العرب بقلم مصطفى عبد الله، الهيئة المصرية، دط، 1973.
10- أحمد كمال زكي، الأساطير، دار العودة، بيروت،ط2 ،1957
11- أمين سلامة، معجم الأساطير اليونانية و الإغريقية، مؤسسة العروبة للنشر و الإعلام،ط2، 2008.
12- إبراهيم نبيلة، إشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة،مصر للنشر و التوزيع، القاهرة،دت.
13- جلال فاروق الشريف، الشعر العربي الحديث، الأصول الطبقية و التاريخية، دمشق، منشورات إتحاد كتاب العرب،ط1، 1976.
14- حسين مجيب الأسطورة بين العرب و الترك دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر،دط، دت.
15- حفناوي بملي، حفريات ثقافية في الأسطورة، دورب للنشر و التوزيع، ط1، 2011.
16- فاروق أحمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، دط،1980.

17- رينا عوض، الأسطورة و الموت و الإنبعاث في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،ط1، 1978.
18- سيوطي جلال الدين، شماريخ في علم التاريخ، تحقيق و دراسة أنور محمود رناتي، د.ط، دت.
19- صالح مباركة الأداب الأجنبية القديمة و الأوروبية، دار قانة للنشر و التوزيع،ط2، 2008.
20- عبد المعطي شعراوي، الأساطير الإغريقية، أساطير النشر، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1982.
21- عبد المالك مرتاض، الميثيولوجيا عند العرب، لدراسة مجموعة من الأساطير و المعتقدات العربية القديمة، دار التونسية للنشر، 1989.
22- علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين بيروت، ج6، ط1، 1970.
23- علي فاضل، محمد شقيق، الموسوعة العربية المسيرة، دار الشعب للطباعة القاهرة،1965.
24- عاشور(محمد الطاهر) التفسير التحرير و التنوير، دار السجون، ج7، دط، دت.
25- فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، دط، 2005.
26- فراس السواح، الأسطورة و المعني، دار علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة، دمشق، ط2، 2001.
27- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة مصر للطبع و النشر، ط3، دت.
28- محمد عبد المعين خان، الأساطير العربية قبل الإسلام، دار الحداثة، بيروت، ط3، 1985.
29- محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالتها، دار الفرابي، بيروت،لبنان، ط1، 1994.

3-مذكرات التخرج:

- فاطمة شكتاك: التراث الأسطوري في المسرح العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة،2009.

4-المجلات:

- خليل أحمد خليل-مضمون الأسطورة في الفكر العربي- مجلة التراث الشعبي، العدد4، 1975.
- طلال الحرب، رواية النص، تطورات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي.
- المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1999.

5-المواقع الإلكترونية: